

الاديب رجل مسؤول



« مسكين »

هذا الاديب كم تريد أن تحمله من التبعات . تريد أن تحمل منه بطل تحرر ، وطبيب
يصف الدواء ، وصيدلية تمد بالدواء ، حتى ومستودع اطاشة لاشباع العقول الفارغة .
انك تفرض عليه نوعاً معيناً من الادب يربطه بمجتمعهم ويسخره لمصالح هذا المجتمع . وانا لا افهم
كيف يقيد العبق الساري أو النسم المناسب . كما اني لا افهم كيف يخضع الادب لتأميم أو توجيه
يضيق حوله دائرة الحرية والهواء والثور ويسخره لأغراض الامة . فالامة يجب أن تؤمن للاديب
حياته من غير أن تطلب منه ثمناً لذلك .. »

قال لي ذلك صاحبي وهو يعتقد ان الاديب حدث خارج عن الزمان والمكان وظروف الوسط
الذي يعيش فيه . وأن من حقه أن يسير قلعه على هواء ، فلا يثار الا بما توجه اليه نزواته الشطوية
في عزلة انانية مريضة .. مسكين صاحبي ! صاحبي شاعر معدود « بتعاطي » وصف اليهود والحدود
والقنود وارجح الوجود والشوق والحنين والسأم والمواعيد ، متجاهلاً ان جمهوره جائع ، مهموم ،
يغالب القنعة والطريق ، ويتخبط في مشا كل اعتمق وما يبني اكبر من أن تترك له المجال لقبول اي
صنيع فني بالاحساس المرفف والتأبط على التجاوب . انهم يبدأ عن العافية الجديدة والصحة الروحية
إن أي أدب يصور - اليوم - الشعب بأسانه أو يصف الظلم الحقيقي به ، فهو نوع من الرقص على
المقابر ، وتهرب من المسؤولية بحماية الملهو ويخذب الجماهير التلوية الكاذبة التي تبني من نفثي جراحها
وتحنن اليوم في أي عصر نحن ؟ نحن في عصر الحياة ، في عصر التأسيس في عصر الجماعة النافذة
الى الحرية المتطلعة الى السعادة . الجماعة التي يقتلها الحرمان وغفلت بها الظلم وتميت في السرايب
عيشة الهائم يسيطر عليها اخوف ويسقم صحتها نقص التغذية - هذه الجماعة بحاجة الى اقللام ادباء
تحررها من هذه المخاوف وتسد خطاها نحو اهداف ترفع من مستواها وتوجهها نحو حياة
حرة سعيدة فالعصر الذي كان ينظر الى الاديب نظره الى شخص قائم عن الحاجة قد اقتضى
وأصبح ينظر للاديب كرجل مسؤول عن مصير بلاده وشقاها ، والمهاوي التي تنحدر اليها .. كانت
الحياة في الماضي حياة « النخبة » ، فاصبحت اليوم حياة « الجماعة » وكان الادب في الماضي أدب
« النخبة » فاصبح اليوم ادب « الكل » هذا هو الاتجاه الذي تنجبه اليه الحياة وينبغي ان يتجالية الادب
ثم انني كائن ككاري ، احس بان الذي همني ويشير استطلاعي واحب ان أقرأ وأبشر به
هو ذلك الادب الذي يتصل بالحياة ويحلل الواقع ، الادب الذي يفكنا من أسر التاريخ ، ويسقط
الرجعية ، الادب الذي يعزو الفقر الى فساد النظام لا الى القدر والقياس ثم يخلق ويشير ، ويرشد
ويوجه وأخيراً يحرق .

فالبلاء العربية تحتاز اليوم ازمة سياسية لعنة ، ويسود العقول جميعا - بعد النكبة - اعتقاد
بان العرب ليسوا اهلا للحياة . ويشرب الى العربي من وقت الى آخر شعور بالضعف واستسلام
للأُس . الوجود العربي مهدد بالقاء ، فعلى قادة الفكر ان يتلافوا الكارثة انهم وحدهم مدعوون لحوض
المركة لتشدب الركب التي تحلّت والنفوس التي انهارت او تكاد تنهار .

محمد بنو سعد

من أسرة الجبل الملم

الارض والرياح

لجبراً ابراهيم جبراً

استاذ في الاداب من جامعة كيريج

To Gladys

Who could not forget the
wooded hills

عبرت الرياح فوق الارض ،
واذا الخقول جلي بالحبوب
والاشجار تنهز أغانا مشرة
فأدركت عندها مغزى الرياح

الفجر

تحدثت عن الفجر في أيام الصيف ،
وعن الجسم وقد لفحته
حرارة الشمس ،

والضباب هوي على السطوح ،
والأيدي كالسحب المسفة
تطوف فوق الأعضاء الماشقة

تحدثت عن الفجر في أيام الصيف وقالت :
ألن يكون في صيفنا فجر آخر ،
فيهرب الالم من وجه النهار ؟

الدموع

راحوا يجمعون الأحلام
من تلال الصخر والأصوان ،
من بطاح نار عجاجها
وأسميات طال نحو الها
بصحبة القمر الصامت ،
وهم يقولون :

« إنا نقيم دوماً فيه
لنشر الأحلام على تاملاته »

• كتبتها أصلاً بالانكليزية .

قيرى الأطياف ترقص

على شفاف صفراء الزهور ،

في فساتين خضراء الزخارف .

وحينما ينتهي الرقص تحيط به

الأطياف فتلمسها يدها :

لأن الذين يحجم يأوته من منازل

من رخام ، ليدوكوا لمسه ،

عندما يهبط الشفق على حفاقي الشمس

وأطراف النعام .

الحجارة

يضطجع الجيب على الحجارة في الأماكن النائية
وفي ضباب الهوى يلف هناك نفسه ،

وهنا التفاح يتارجح ، وأوراق الدوالي

في الشمس تتدلى ،

يتسوها النبار في وحشة المجاورة .

لكنه مر عنها وراح الى ديار الضباب والحجارة ،

منادياً آذف ، القراش وحب الأصدفاء ،

يطوف بين الحجارة الضامرة .

ومن أجل أبي الجيب وحزنه يأتي النبار

من وراء أمواج البحار ،

من المغاور اللؤلؤية ومنازل المناق

في البلاد القاصية .

رسا النبار على التفاح وأوراق الدالية ،

إذ آثر الجيب ديار الضباب والحجارة ،

وراح ولم يعد ثانية .

الطريق

أيتها الطريق الممتدة المتلوية نزلاً نحو البحر !
هذا إزار المطر الذي على صدرك يشير لي
بأن أهوي على نهدي ، فاضو عنى ألمي ،
وانزل كالريش المتساقط أو الحصى المتدحرجة
الى الشاطئ ، القصى ،

حيث لذة الحب تام في سرير من الزبد .

ألا أيتها الطريق ، أيتها المرأة العابثة في الماء !

خزني على فليك تحت رذاذ المطر ،
اذ يتز ناعماً مثراً شذا الارض
والاشواك والاوراق التي انطرحت في الحريف -
لعل الافراح الكائنة ، التي رسمها الصدا ،
ان تستفيق فتنفض عنها التدى الذي
غمرها الفجر به في ايام الموت العديدة .
خزني ايتها الطريق ، يا هيفاء العطفات ،
وازلني بي الى البرد الشافي للعليل ،
قرب عيون تيب عن نفسها في المطر
واقواء البنايع الشاحبة تلهت في اعماق البحر .

الاحساء

في الليل

رأيت اليوم وجه الجبال مرة ثانية !
بعد ان صرت على الاسابيع ثقيلة
سجينة في المنازل المزرية ،
اراني الآن بين البحر والجبال ،
بين الشقائق الارجوانية والسنايل
وقد طفت حواسي على
شذوذا الليل الذي يحوي الربيع .
والوجوه تنسم - وجوه كزهور البراري
واقوام جميلة الصنع ، وضحك كغناء البحر ،
وعيون مثيرة تروي عن الجبال
والرياح وسقوط الاوراق في العبابات ...
والبحر مستكين رقدت فيه الزوارق والاشعة .
وقد غدوت انا ممره اخرى
حجراً مزدهراً على الجبل ، ارقب السفن تتهادى
والطيور تعود الى اوكارها ...
ولكن في قلمي صدى
وترده ذكرى المنازل المزرية -
غير ان الوجوه الناحكة
والشقائق والبحر ورياح الجبال
تتأزج اصواتها لتنداد عني
صدى الايام التي لم تعرف البحر ولا الربيع
ولا الطيور وهي تزحف فوق السنايل .

في الليل تدق الساعة الموحشة
وتتمق الضفدع ، والارض تنبض في الليل
وحيدة ، وترتجف السماء .
اي نداء علوي هذا الذي من الاجرام
يأتيني لكي يفض مضجعي
ثم يبر بي غير حافل ؟
حافة اوراق ، وفروعي تنفص في الليل ،
حين لا تخرج اصراً من خدرها ولا يستيقظ
ليسعها الساعة اذ تدق والارض اذ تنبض
والنجوم تنفي مهددة انشاداً ناعمة .
في الليل ارى في حلمي امطاراً سيولها تجري
حول جذوري - غير ان الارض جافة وعليقة ،
تنبض في وحشتها ،
والسنايل ترتجف فوق فروعي .
والنساء يمتن عميقاً ليحلمن بان النجوم
تروي عن غرامهن ، ويصلين صلواتهن صامتات ،
بيننا انا اصم نداء اجرام السماء
وأرئد خوفاً اذ ارى
ان اوراق حافة ، وجذوري لم يسقها الماء ..
فابقى مستيقظاً ، وتدق الساعة الموحشة

على بحيرة الليل

لم تظهر على بحيرة الليل طيور بشرى ،

بعمراد

بعمراد

سليمان البستاني قائد الطلبة في الأدب العربي الحديث

بفلم نجم نصر

مدير الدروس العربية في كلية الشوفا



رجال القلم من يكثر تحصيلهم ويقل تناجهم فيكونون في حقول المعرفة كالشجرة التي تنصب أرضاً خصبة ولا تمنع ثماراً فتقلب رسالة العطاء الى اثره . ومنهم من يعتمدون يسيراً من التحصيل يصرفون به الى التأليف فيجني تناجهم ، قل او كثر ، هز بلا ان لم يموزه الاتساع آذنه السلطحية . وان بدت في التادير من هؤلاء عبقريه خلاقة اغتت عن الدراسات الشاقة فاولئك نفر في كل امة ولسان ، لا يصح الاستناد اليهم قاعدة .

اما الأفواج المعمرة في بناء الفكر والمجسبة في تربة الأدب فهم ارباب القابليات التحصيلية العظيمة والرباب الرصين الموقول الثيرة ، يحملون الى يبادر المعرفة انماهم بالمراسلة بالثبوت الحاديه وفقاً للبريد في دنيا القلم ، فيحيون ما دامت المعرفة بالبريد الحاديه ويقفون على مكانة لغتهم ما احتاج البيان الى لسان .

ومن هؤلاء الحاديين : سليمان البستاني .

وانه لمن دواعي الإعجاب ان نستهل الحديث بأن هذا البستاني ، وأحد البستانيين الكبار الملقوقين جيد العربية بعدد من التابئين لم يتجاوز العشرين من عمره حتى تفتتح نضوجه مبكراً وطارت شهرته في كل بلاد ذاع فيها الحرف العربي ، فدعي الى مدينة البصرة لانشاء مدرسة فيها . ولكن بغداد التي تتحدث في فضائها وجبايتها ذكريات الاتحاد العربية ناطقة الآثار ، بدت لهاطيب مقرأ وأوسع مجالاً للنشاط الشجع ، فجاءها ليوزع من عبقريته فيها فيكون ، الى جانب الأدب ، عضواً في الحكمة التجارية ، ومديراً لحركة النقل البحرية ، بين عمان والبصرة .

نماية اعوام قضاه في ضامة الرشيد جابعا منها محطلة تراث فيها من وضاء اسفاره الى البدايه العربية ، مستكشفاً وجوه الحياة البدويه مستقرناً مناشي الشعر القديم يأتيه في اماكن تجلياته الاولى وبعد ان جمع له من رحلاته تلك ما غذى به فكره وأرحب

خياله من مهبثات الأدب العربي وموجباته اخذ في اسفار عديدة موزعة ، فن بيروت ، الى الاسفانة ، الى مصر ، الى الهند ، الى حضاب ايران ، ثم الى بغداد ثانية .

وفيما يلوح لك ان هذا الأدب العالم الرحالة قد رافقه الاقامة في بغداد ، فاصهر الى انطون البغدادي ، تراء يقصد الى الاسفانة ليجمع ، الى مهام العلم والأدب ، اعيان السياسة التي قال فيها ، من قصيدة له ، ان مرضه في سويسرا سنة ١٩١٨ :

ولي وطن تنزل كاهله واهله يأتون الأسرا
لهم وله علي دون حراروم وفاهه قاموت حرا
ويستفاد ذلك لا ابالي أقال المرام الممتقرا

وقام في عاصمة بني عثمان سبع سنوات لم تخل من اسفار الى لبنان وسويسرية مية ، والى اميركا واوروبا أخرى .

ولئن اشترنا الى اسفاره الكثيرة فليس لتقصاها ، في سائر غاياتها ، او نوهنا بتعرضه للمشاكل السياسية فلسكي لنمغ الى قيمة المتعددة ، دون ان ننمها اصلا في ما خصصنا الكلام به ، فالتناصب السياسية التي تبواها كقفاً مبعوثاً عن بيروت في المجلس العثماني ، فعوضاً في مجلس الاعيان ، وقد عينه السلطان محمد رشاد ، ووزيراً للزراعة والتجارة ، لم تنفقه عن رسالة الأدب العالم ولم تنزع به عن هوى لبنان ، بقي على إثاره كرامة هذا الجيل على كل مرتبه ومال .

اجله مال الى الزهد في السياسة ورغب في المتابعة على درس اللغات الى ان اتقن سمعاً منها هي : العربية واليونانية والسريانية والفارسية واللاتينية والانكليزية والفرنسية والاطالية والتركية والامالمانية والروسية والعربية والمقدنية وحفظ من المعارف واستظهر من الشعر ما استحق من اجله لقب العالم الاديب .

وهكذا طلع سليمان البستاني في مطلع القرن العشرين حاملاً لواء البحث الادبي المثقف واسعاً ، ما شاء له النبوغ واتاحت له

المرجمة الشقية ، من كنوز الفكر واساليب الكلام .

ومن اعتمد من تأليفه المقدمة ، التي صدر بها ترجمته الباذة هوميروس الى الشعر العربي ، ادرك منها وحدها ما بلغه جهد المؤلف علماً وادباً ومراساً ولم يشأ ، وهو القادر مهمة المترجم الشاقة ، ان يتصدى لترجمة امير الملاحم العالمية الا بعد ان اتقن اليونانية ليجي ، النقل اميناً لمصادره ، وفي سبيل هذه الامانة في الترجمة ضمن مقدمته التفصيص توجيهات العالم الحبيب الرأي ، في اساليب النقل على اختلاف مواضعه وقيمته .

وبسببنا الكبير نحبه مطمئناً الى قدرته على جمع موضوعه المترامي الاطراف الوعر المسالك فهو لا يخشى ان تصبح المقدمة كتاباً ، تستعطر فيه الباحث والآراء ، فيصلح بعض مسطوره لان يكون عنواناً للمؤلف خاص ، وما قولك في مثنى صفحة كبيرة قدم بها ترجمة الاليزابث فر فيها بما يضع امام عينيك الشاعر المترجم ولملحنه وما اثر عنه وعنها وما قيل فيها ، لينتقل بعدها الى الشعر ورواته ، عند سائر الأمم عامة والعرب خاصة ، بأسطى لك موضوع الاليزابث مرة ، مناقشاً ما قيل فيها اخرى ، متوسلاً بأساليب خلودها ، مشيراً الى دواعي اعراض العرب عن نقلها الى لغتهم .

واذا ما بلغ بك عرض الاسباب التي ارسلت لفة الاليزابث الى اعتبار الخلود الادبي ومالت بلغة قريش الى كتاب الطوسي تدفق عن اساطير رائعة في رسم الوجوه وسياق الاليزابث في العالم ، وسواء في ذلك أخذت برأيه ام خالفت فيه وفانت منه امام منقب قوي الاسانيد دامع الحجة .

ويختتم البحث في الكلام على العربية واليونانية كلتيني ، فتقع من مقدمته على صفحاتها من التحليل وفلسفة اللغة وبراعة التحصيل ما يجعلك على تسهيتها رسالة التقدير الحديث الاولى في لغة العرب .

ولسكني تصل المقدمة الاصلية بالاليزابث المترجمة في اوجز اسباب الصلة نذكر ما بسطه البستاني ما مناه : كان اسم صاحب الاليزابث ملبينجيس ، الى ان اصابه العمى ففرف بهوميروس ، اي كفيف البصر .

وموضوع الملحنة الفضلى اليونانية ان ملك طروادة زار ملك اسبارطة ورأى الزائر امرأة الزور ، هيلانة ، فاحبها فخطفها ثم فر بها ، فاعلن اليونان الحرب على طروادة من اجلها . ورافقت حوادث هذه الحروب الطويلة اماء ابطال وملوك وآلهة وكهان وحسان وسبايا . وبعد حصار طوق طروادة ،

طوال عشر سنين ، انتهت الحرب بفوز اليونان .

ويتناول شاعر الملاحم الاكبر ، هوميروس ، مراحل هذه الحرب الهائلة ، بالنسبة الى زمانها ، ليجدها بطولات واساطير وتاريخاً جاءت لفة للشعر العالمي ، وهي كذلك الى اليوم . وعرف ناسيح آلاف اياتها في ٢٤ نشيداً بسيد الشعراء .

وبقيت اللغة العربية محرومة من ترجمة هذه الرائعة الشعرية الى أن جاء المترجم سليمان البستاني فوطد الهمة على هذا العمل الجري . وقام ، مستنداً الى الاستنتاج العلمي ، برد آراء العالم الالماني ، ولف ، الذي ذهب الى إنكار وجود هوميروس ، زاعماً أن الاليزابث مجموعة قصائد منفردة لطائفة من الشعراء . وبرز ما جاء في دحض المذهب «الولي» ان أجزاء هذه الملحنة موحدة المصدر منسجمة الأجواء ، متبادية حيناً ونائرة آخر ، في نفس يتناهى في اللين ويتأدى في العنف ، مؤلفاً ومراحل الموضوع ، دون ان تقطع اسباب رده الى تخيلة واحدة وشاعرية فريدة .

ويخفي البستاني مؤلفاً بين علمه وادبه ليرسم لنا شبكة الخطوط التي قامت حالاً بين هذه الملحنة اليونانية وبين الترجمة العرب قبله ، دون ان يستبعد ما كان يجمع بين خيالي شعراء العرب واليونان ، في اقدمه وروهم الشعري ليعود من ذلك فيمسك بالطرف تلك الاستبانة المتألقة فيضمها الى سياج الحواش التي اعتبرت طوقاً لثوبها الى لغة الصادق فيراها تجمع في ارمع وهي :

- وتنية جو الاليزابث وتوحيد الترجمة العرب
- كون المشهورين من ترجمة العرب غير شعراء .
- نشر فهم اليونانية في سياها الشعري .
- وقوف الحيال العربي عند ابواب الملاحم دون أن يدخل إليها .

وخلاصة القول أنه لا يجوز للتخبة العامة في حقول الأدب العربي ان تكون اقل اهتماماً بهذه المقدمة الفريدة ، القائمة على المنطق البعيد الغور والادب الرائع ، من المجمع العلمي ، في اميننا الذي اوصى بترجمتها الى اليونانية لتجمع الى الباذة هوميروس . ولئن كان ضم المقدمة والترجمة بين دفتي مؤلف واحد امراً عسيراً في باب التناول السهل فليكن لنا من المقدمة كتاباً مستقل الصفحات تعتمد موجباتها في اساليب التقدير الحديث والترجمة الالمانية ، فالبستاني الكبير لم يكن مترجماً ناقداً فحسب ، بل كان شاعراً ناثراً ، تستمغن منه ادب الابداع والذوق الى جانب التقدير والحق .

نسيم نصر

المزعومة

وہاں

يوم آخر مثل بقية الأيام والحز شديد والشمس
تبر عليه . يجب ان ينزل مسرعاً من السطح . كفى هذا اليوم
الذي لا معنى له . الا يكفي يوم الحياة الطويل ؟ وهذا يوم
سموت . والاطباء المتهمة تتراكم في فجوة ماضي المظلم . لقد
فقدت الحياة نواتها من زمان . وليس من مذاق سوى هذا المذاق
الايض الفواح على لسان ذي القشور البيضاء . امس اخرج
امام شطيرة المرأة المشققة فوق المنصة . ولكن خيرة لم تترك له
فرصة للتأمل . اف . لا يريد ان راها . لا يريد ان يرى وجهه
العجوز الشقراء منذ الصباح الباكر . وجه الكرمي النحيف في
الدوام . لقد عبر امس بدمائه واخاديد جيورج الحائفة امام
المرأة . ومع ذلك وقت المصيبة . ولم يكتمل في كاهن
الدائرة حتى ناداه المدير وبدأت كالعادة حقة السب والشتن
والترغيع . وكان عليه ان يستمر صدر احد ابطال الراضقوهو
احد المغفلين الاركار كمي يتبع على المدير ابتساماته الحلاقة بين
شبهة واخرى وبراكم فوقه خليطاً من الكلمات التي لا معنى
لها . نعم بك . تأمرون بك . من الآن فصاعداً بك . وعند
اتهاء الحفلة - اشكركم بك . هذا واجي بك . هـ حسن نلتكم
بك . ثم ينسحب بوقار مصططع . وكان عليه ايضاً ان يتقبل
تثانيه المولفين بعد كل حقة . لا يستطيع ان يشرف بالتول
بين يدي المدير دون ان يمر بردهتهم وذلك كان اشق عليه من
قابلة المدير نفسه .

قصه

لكن خيرة لم تترك له
ريد ان يرى وجهه
مع الضمير الحاضر على
سجود الخاطبة امام
المنبر

Y

ايضاً . آه زائدة دودية بحجم ذنب الفار تنبثق من الجانب الايمن
وحيثه بصوت سموم ، ولكن شيئاً يمر عبر الفرفة وينفذ
اليه وقع « البابوج » المألوف ، فتموت الفحفة في الحال وتساقط
كاوراق الخريف على رفات نفسه الدفينة . ويتناول من تحت
الاركة المهدمة حذاءه الايمن . ويتأمله محزوناً . ثم تنتقل عيناه
فجأة الى بنصر يده اليمنى . ونجدان عليه لحظة طوية .

آه . انه يذكر الآن . يذكر كل شيء ، حفلة الاسم وتبرج
سعادة المدير . وهذا الحز الايض الباهت الذي يلتفت حول
بنصره . وبار سامي . والحطبية « المزعومة » التي ما انضكت
تنتظره منذ سبعة عشر عاماً . وهي تامل بزهو حلقة الذهب
التي حبست بنصرها الايمن كل هذه الاعوام الطوال . مسكينة
امست كالليمونة المصوصة . لقد ملح وجهها الحفيف الطويل
من وراء الزجاج قبل اسبوعين او اكثر . ثم اسدلت عليه الستار .
كما اسدل هو ستار النسيان على حياتها وجعلها باثرة من غير
معنى ولا امل كحياتها هو . وتركها عبدة ذليلة لانيها الوغد

من بدري ؟ الا يجوز ان تشمله هو رعاية عزرائيل - قبل
سعادة مديره الاغر ؟

وتتلجج رؤوس اسابه . تماماً مثلها يحدث عندما يناديه
المدير . ويصر الدم من وجهه . ولكن ساقيه لم تضطربا
بعد . انه ما يزال ثابتاً على قدميه يمشط الشعرات الرمادية المتناثرة
حول رأسه الاملس الشبيه ببيض النعام .

لقد اسابه امس اضطراب شديد . وكانت يداه ايضاً مختلجان .
وقد اخذ القلم برخص بين اسابه . انه يذكر هذه الحلقة بوضوح .
وما يزال يرن في اذنه صوت الفرائش المرم مصطفا « استاذ
اكرم . استاذ اكرم » ولصكن ما الذي حدث بعد ذلك ؟
عم تصابع معه المدير امس ؟ لقد كان هنالك موضوع جديد
للتشم والتفريع . اجل هو يذكر ذلك . وكانت الحلقة فذة من
نوع مستحدث . ولكن عم كان يحتوي برنامجها ؟ اف انه لا
يذكر . لا يكاد يذكر شيئاً . امر مزيج تماماً . لقد فقد قوة
التذكر - فضيلة الانسان الوحيدة . انه حيوان . حيوان

ويجفف جيوب الاعم المتفتحة تحت عينيه . ويقرب شعطيرة
المرأة بنظرات مستقيمة ذاهلة . ثم يدبر ظهره فجأة ويذهب
الى غرفته مسرعاً كالمهرب المطارد .

اوه . لا يذكرك سوى هذا السؤال القبيح . خبير
- المدير - الموت ، ولا شيء غير ذلك . يحس ان بدري تمام
على عجل . وذلك التوب ايضاً - في يار سامي . التوب الناعم
المرغ غير المرئي . ومن ثم يذهب الى الدائرة في كمال مزاجه
وذروة كماله . « انعل ابو الدنيا . منو ابو باجر ؟ » الدنيا المومس
التي تمنح نفسها لمن يدفع اكثر . ان شيئاً فيه قد مات . هذا
امر مفروغ منه . ولكن ما الذي مات ؟ في رأسه ما تزال بقية
من نور . وفي قلبه ما يزال وجيب خافت . وهو يأكل ويشرب
كبقيية البشر . ويذهب كل يوم الى الدائرة . ويتجز اقل ما
يمكن من واجباته الثقال . ولكن ما الذي ما الذي حدث له ؟
انه لم يجد حياً مثل بقية الاحياء . هنالك شيء فيه قد مات نهائياً .
مات ميتة أكيدة . ولم يعد يشعر بالرغبة في القيام بعمل ما .
لم يعد يريد شيئاً من الحياة . وليس به حاجة الى شيء . لقد
ماتت نفسه . اجل ماتت نفسه . وهو الآن عبارة عن قشرة
حافة تضم رفات نفس قتلت من زماث . وان هذه النفس
لتتشكل في ذهنه كجسد منفصل عنه . جسد غريب المظهر لا
يموده له قط ، وما يصحك حقاً ان لهذا الجسد زائدة دودية

حجلة علم النفس

ARCHIVE

http://Archive.beit.saad.net

اول حجة من نوعها في الشرق بحرها نجية
من حكايات المختصين في علم النفس في الشرق والغرب
هي من ام مكمالات ثقافة الفارسي العربي
تزيدك علماً بنفسك وبخيرك

تقدم لك دراسات تجريبية احصائية لام
المسائل النفسية والاجتماعية في البيئة العربية

باشرارك في حجة علم النفس تتفك تنك ثقافة ممتازة
وتسام في مجود علمي عظيم الأثر في التهور بالشرق العربي
تصدر ثلاث مرات في المام

مجموعها نحو ٥٠٠ صفحة من الحجم الكبير

رئيس التحرير: الدكتور يوسف مراد والدكتور مصطفى زبور

الاشتراك السنوي ٥٠ قرشاً في مصر والسودان و١٢ شتلاً ونصف

في الخارج او ما يبادل هذه القيمة في سوريا ولبنان

يرسل باسم ادارة مجلة علم النفس ٤٨ شارع روض الفرج

شبرا ، مصر

السرير . آه لو يستطيع ان يصفه على وجهه المنتفخ . ويضع معه جميع الاغواذ قاطبة وعلى رأسهم سعادة المدير نفسه . ما ياله يتدخل حتى في هذه الشؤون الشخصية البحتة . اختار مصالح الدولة اذا هو اودع غايته رهيبة عند سامي حتى آخر هذا الشهر او الذي يليه او حتى آخر الزمان ؟ انه لا يكاد يفهم لا يصحكاد يفهم هذه الامور . حقاً هؤلاء الناس لا يستحون . لماذا لا ينسون وجوده هذه الاعوام القليلة المتبقية من عمره ؟ انه لا يريد ان يكلفهم أكثر من ذلك . فليتجاهلوا وجوده . ربما لم يبق من عمره سوى شهر او شهرين . بل من يدري ؟ لعله سيموت عند خروجه من البيت توأ . او في هذه اللحظة بالذات . او . انه يكاد يجن . يكاد يجن ...

ويذفع من الغرفة راجعاً . ويأخذ بالتهام فطوره بسرعة عجولة .

لماذا لا يتركه وشأنه هؤلاء الاغواذ ؟ وهذا التذلل الاحقر الكبير لسعادة المدير . لماذا لا يضافه لماذا لا يتطلب عليه بالتم الاحقر كما يتطلب على الاوراق الميتة ويكتب عليها « يحفظ » ثم يحفظ الى الابد . الى آخر العمر . هو أكثر أهمية من سائر الموظفين ؟

او من تلك الملفات المكسدة في العنابر يلهو بها غيار السنين . انه لا يختلف عنها بشئ . بل لعله اقل اهمية منها . فهي قد تنفع بعض ذوي المصالح بعد عشرات الاعوام . اما هو فن الذي ينفع منه ؟ المجتمع ؟ الفن ؟ الادب ؟ العلم ؟ العالم ؟ الإنسانية ؟ الوطن ؟ منذاً منذاً الذي ينفع منه ؟ انه لا شيء . لا شيء تماماً . انه احقر من ذبابة لاصقة بالشريط المصمغ . لا يستطيع ان يخرج عبر الحياة رفات نفسه البقية في ظلمات هذه القشرة الجافة .

« الاستاذ اكرم » هه .. استاذ . وهو بيد كل ما يقال استاذ . ومصطف لا يريد ان يتدخل عن هذا النداء المحب اليه

بتأناً . يقف له كل يوم باحترام عندما يدخل الى الدائرة . ويرفع يده بالتحية فوق كتفيه المحموديين . مسكين مصطف انه ليضحك يضحك في سره من هذا الاحترام الذي لا عمل له . آه لو يعلم . لو يعلم هذا الرجل المسؤول . هذا الجبار مصطف من هو هذا الاستاذ ؟ الصحفي المتقاعد الحقيير الذي كان ينشر بين الحين والحين اشعاراً منشورة يهديها الى « الزعومة » المسكنة التي ينتظر ابوها مهرها المؤجل منذ سبعة عشر عاماً . لو يعلم كم هو حقير . كم هو جبان يخشى تحمل اثمه المسؤوليات . انه عارب هارب من وجه الحياة . على الضد منه هو الفراش الحقيير في نظر المجتمع . انه بيده . يرى فيه كمال الرجولة الكريمة الناهضة بعب الحياة . انه يتنى لو يصنع له تمثالاً يخد ابد الدهر . ولو يتاح له هو « الاستاذ » الكبير اكرم ان يرتقي على قدمي الفراش الحقيير مصطف ويقبلها ويدعوه الحقييرة . انه يريد ان يسجد امامه . امام هذا الجبار الذي يميل سبعة افراد البشر ابداً ينتفض بين جماعده وجهه الناض بالحياة . ان يسجد امامه خاشعاً كما يسجد المؤمنون امام فكرة الله . آه . لو يعلم ...

ولكن « باوج » خيرة يقرع من بيده . فينتفض الاستاذ في مكانه قلقل . واكناً الى الدرب . وقد اصططق الباب وراءه بشدة واخذ الجدار يهتز . ولن يسير خطوتين حتى يسمع خشرجهما يولول من وراء الشباك ويلعج بالزعم منه تلك الدماطل والاخايد الكريمة والعينين الناضحتين بالحيت واللؤم . « عيني كرر رومي . لا تنس الطماطة واللحم والمعدنوز هم . ها عيني .. دزها بيد الوالد كمل ما تروح للدائرة . » هذه تروته الوحيدة في الدنيا . التركة التي خلقها له امله . كتره الخمين الذي لا يستغني عنه . آباء الناس يخلطون لابائهم عمارات ومزارع وسيارات وببالغ طائلة . اما هو فل يحفظ بغير خيرة . هذه الدرة البقية . الكريمة . تم عليها وعلى شكلها القبيح . لقد وأدت حياته ودقته في الظلام في ظلام يشاعتها . بالامس . بالامس فقط سله المدير انذاراً نهائياً . فما هو صانع به اليوم ؟ انه سيطرده سيطرده بلا شك وبلا ادنى تردد . ولتسلم خيرة بعد ذاك . ولتحي خيرة . آخ ... آخ ... آخ ... ويثلى الزقاق بضجيج تمحنه لحظة طويلة . ثم يكور شفتيه ويذف بضقة كبيرة خضراء على وجهه الارض . ويحت الخطى مسرعا الى بار سامي

عبر الملك نوري

بغداد

ارض الشهداء

ملحة للظلم الدائمة

لديراهيم الصريض

منشورات دار العلم للملايين بيروت

كما ترقب كأس الافق
ترضع من اوشال الشفق
وتصب الحرة في قلق
فوق السيقان على الاوراق
لوق السيقان العارية الجرداء تغادرها الاوراق
في صمت وتضم الاعماق

كما كالامواج الحرس
في عيننا لون الشمس
في وجهينا الوقرن خشوع القرب والابد الحلاق
كما نهمس كالانداء
كصدى مجداف في الماء
لم تقطع صوت الظلما
بعدم ذكرى او اشواق
كما قد كفنا الماضي ودفنا الهممة والاشواق
في الظلمة في صمت الاعماق

واراق المترب الوانه
تخرق الاشياء الوساخ
لم يبق ناء لم تحمر اعاليه لم يبق زقاق
حتى في صفرة خدينا
حتى في وجة قلبينا
احسنا البقطة واللونا
حتى في دما في الاعراق
احسنا شيئا كالثورة في الدم في الاعين في الاعراق
شيئا كالهممة كالاشواق

حتى طرق الماضي الحربة
تلك الافاق المكتنبة
لاحت واضحة الصمت يغازلها ضوء القمر المشتاق
لا انها اشباح جبرى
تبغنا فاضية غيرى
ذات عيون تقطر غدراً
في الليل ، ولا انها انفاق
لا انها هاوية شوها ولا احراش ولا انفاق

لغة الزمن

لموتى نازك المولى

⑤

بغداد

كان المغرب لون ذيع
والافق كآبة مجروح
والاشباح الغامضة اللون تجوس الظلمة في الآفاق
والنهر ظنون سوداء
والريح صراوح نكراء
والضفة ارض جرداء
تضنها الظلمة في استغراق
كانت خطوات الظلمة تلم جو الشاطئ في استغراق
والصمت يفكر في الاحداق

كما تبغ نمش الضوء
وتراقب خطوط اللامني
اتين بلوح على استغراقها المهم لون المشتاق

لعد فاجئة همس نذير
ارسلها هلال شرير
انذار اسي ودليل فراق «
فاجب رقيقي « نحن هنا يحرقنا الحب فاي فراق ؟ »
وسكت افاكر في المراق .

ومشينا لكن الحركه
ظلت تبينا والسكه
تكبر تكبر حتى عادت في حضن الموجة كالملاق
وصرخت « رقيقي اي طريق
يحميننا من هذا الخلق
لعد فالدرب يضيق يضيق
والظلمة تحكمه الاغلاق
فاجب رقيقي مرتمسا والظلمة تحكمه الاغلاق :
« نهرب ، لن نسلنا الافاق »

وبينا نهرب والسكه
تبع ارجلنا المرتبكه
تلك الاحداق ابن المهرب من لمة تلك الاحداق
وزعافها السود الشواه
سدت في وجهينا الارباء
وارقت في الجو الوضاء
سحبا سوداء ولون محاق
حتى وجه القمر السحري غشاها اسي وظلام محاق
ونلأشى بمسمة البراق

ورجينا نسحب قلبينا
ونحرق كآبة ظلمينا
تبينا الاحداق التهات بنظرة هزء ليس نطاق
حتى الاغصان المشبكه
عادت تشبه عين السمكه
وتروع خطانا المرتبكه
والانجم عادت كالاحداق
والند والماضي والدينا وهوانا - في تلك الاحداق -
رست وتوارت في الامحاق

لاشيء سوى القمر البراق
وهجنا شيئا متقلبا
في قلبينا .. شيئا غملا
يلهت عاطفة بد جود سنين مرمت في استغراق
وابجست اشواق وسنى
من اعينا لونا لونا
ونحرك في دننا مضى
ناري الشوق صدر نواق
وسدى حاولنا ان نكته فهو صدر مرص
وسدى نطمعه في الامحاق

ووقفنا في الظلمة نعلم
بالموج وبالليل المهم
ونحويك من الرؤيا والانجم والامواج لنا اطواق
ونحويك العالم في عربات
صنمها اذرع جنيات
من عطر الازهار الحجابات
من اسلاك الضوء الاثاق
في قمر البهر على ارض يلبسها القمر الاثاق
وتناست مولدها الاثاق

لكننا اذ كنا نعلم
احسنا شبه صدى مهم
في الامواج الدأكة الصمت مناشبه صدى خفاق
« الجنيات المنتهات
يصعدن التنا في عربات
واجاب رقيقي : « لا هيات
ذلك صوت الموج الزرقاق
الريح الحاملة البيضاء تمر على الموج الزرقاق
وتخادع اسباع المشاق . »

لأيا وتبنا الحركه
نمة واذا جنة محكة
طافية فوق الموجة مينة والناطى . في اشفاق
وصرخت « رقيقي ابن نسي ؟ »

محاضرات في السعادة الزوجية

کتاب حدیث لاندرو موروا - پیرضہ و بطلق علیہ التائد الفرنسی و بیہ لالو - مترجم

بقلم محمد عبتانی

44

تخاف ، أما نحن فلا نهتم اذا فكرنا ملياً فيها . فان الحديث
عن الحب ، حديث عرود ، يدعو الى الصمت و الموجودة ، إذ
تصفده نحو ، من الحديث تجرد السمعين ، اما فقر ، من روجين
من واقع ، ... ، سطورة من حبة الواقع أيضاً ، فاص
قرب الى ، ... ، تحترم علاقاتهم الخاصة ويترتبطونهم
... ، وهكذا ، راحة انطباعات ترد على
... ، أو نتم في كتاب ، وهذا ما حدث فعلاً
... ، اداعت عشرة ، هذا ترحت هذه
... ، ارادت صحافة اكتر ، اميركا والملي
وسويسرا وايطاليا ، السياسية منها والأدبية ، نشر هذا الحوار
واخيراً عرس علي صديقي فرانسيس أميريال ان أصبح له شهره
في كتاب ، هذا ان اصيب ، ادع من الراوي وأعمه ، فتدنت ،
فكيف انشر ، على طار نشر ، اشبهل المذيقين ، ولقد
منهم الى "الاحل" ، مع ، في لواع باع على اناس هورته
الارتجائية المسقة ، ولكن "أميريال" اع على قائلا انه يشير
الى صفة هذا الحوار الارتجالية ... وهكذا رأت عبد ربه
اشدته ونشرت هذا الكتاب .

ها تنهي مقدمة مورو او يرتفع الستار عن اول درس من الدروس الاتي عشر اتي بوجود علمها استمد العالم لذكور في العلوم نرجية . . عا عن سمعه بدق على الطولوه بصرفين مسرعين متلاحقين يصعي ابيه انطالاب واطلالت :

لا تمكنا انهم عالمنا استاذنا به نظر الى مهمته من الاهل او الاستخفاف . فانا انقطعت الاحداث من الصالة وكتب

(يُنبأ لأحدان يوفق في الحديث عن كتاب
 لموروا، منذ موروا نفسه، لأنه يمي وعيا
 عميقا كاملا، سحر له، واهمه انفسه، والحالة
 في سبيل بقائه، وهكذا يتحم عليا،
 المحضرات في اسعد الروحية، ان
 المحبة من مقتضى هذا الكتاب، ودا
 اليه من طريقة في عرض الكتاب،
 الواقع من الجور، وساقفة، فليكن
 وما يله اذا كان مع كتاب كصاحبها،

444

بصر حوروا عن حصراته تلك ليست قصة ولا ملهاة ولكن
 في كتب بلادها وعندها في خيرة مثلي ارادوا ان يري
 ماري دنا وماري يس وفرسوا بريبة . وقد روى حوروا
 دنا هذا الاثر فكانت قصصت يوما على احد المشركين الاداعة
 غريبة انه يوجد في الولايات المتحدة وفي كثير من جمعاتها
 الاساتذة بالاقبال الزوجية وهؤلاء اساتذتهم تدرس في
 اسعاد الطلاب الابركيين من الحسنة ورويت ايضا بان بعض
 هؤلاء الاساتذة يدعون تلامذتهم لتقبل بعض المشاهدات قد
 طبعها تدرس في المحرمات العظيمة وافاد هذه الحكمة ليار
 ضمني ههنا في بعض قصص منسوبة وكما في احد اوثاق
 الاساتذة قصة زوجين كما يجب ان تكون وكما يجب ...
 واسرروا وعرفوا به دهر لما لاقته هذه «الفتنة» من

André Maurois - Cours de Bonheur Conjugal •

موروا أنه حين هنيء . فان الصوبات الحقة ستبدأ برحلة شهر
المسل . فاذا نجد ؟

إن «موروا» يصور مخلوقين نلنا أنها متفاهان اعرق قائم
يصورها وقد بدا لها حيل كل منها لتفاعلاته حبال صاحبه، وجهه
كذلك بحركاته المعينة الخاصة التي لا بد لها من ان تصطدم ولو
خلال واسكاسات حركات الآخر ... وهاها قد دفعا الى ذلك
الجهاد الزوجي الباحث عن السعادة.

وها نحن نراها ، في أميل اول يوم من أيام الزواج ، عند
محطة «ليون» بنظر ان القطار ، هاها يصعدان الى مركبة خاصة
وها ان القطار يستعد للرحيل . فهل بعد انطلاقها هذا بشيراً
بعهد سعيد ترفرف فيه عليها وحده كاملة
وسعادة مرجوة ؟

إن هذا الأمل يود اليها امر تحقيقه ،
بهذا يحجب الاستاذ وهو يمر بطلبيه في
ساعة الخلو هده ، بطريقتين مختلفتين ،
في المرة الاولى تصور استاذنا المحاضر
ان الزوجين الجديدين ينطلقان في تنايا
، مشات وأحاديث ، معاً حول لاص ، فـ ،
وذلك في حيد ، هيب مومب رحيل
الامر . فسر مبرر . عدي في انحاء
جدة . ما اقرب هذا الاستهلال الى
الشعاع ، وما اسخف هذه الفسحة !
ومن حسن الحظ ان المحاضر يعرف
ان يدبر التوب في آلة الزمان ...
فتعود لئرى هذين الزوجين عند نقطة

انطلاقها الاولى . والاستاذ يصور لها عمقاً في التجربة وغنى
يصممها عن الحديث والجدل فيما لا يسر لحظتها المحاضرة وسعادتها
فهما يتحدثان عن الدعوى والحفلة والساعات الحلوة التي مرت
بهما في الماضي ... وها يقتصران في احاديثها على طلال سعادتها
المتواضعة لها في القبيلات والمهسات المختلفة تحت ادواح الماضي .
وهاها قد نسيا سائر العالم ليحصرا في ذاتهما ... فاخذ قليب
صاحبه بين ذراعيه ويهمس في اذنها ارق كلمات القرام والنجوى .

موروا دراسته هذه ، غير آبه لما يكن ان ينسب
اليها من سطحية وبساطة ، لأنه يستند انه من اصعب

وتابع

الحضور عن الوشوشة والممس ، حتى نهض استاذنا واعلن بأنه
سينصرف الى البحث الجدي والمرض المعلي وذلك فلن يقتصر
على الزواج وما يليه بل سيعود الى منشأ الزواج وما بعد من
مقدماته اي مطارحة الترام والامتلاك

اما هي ... فتدعي ماريز .. فتاة في روعة القجر وتقاء
الزنايق ، في العشرين ربيعاً ، ويدعي هو قليب ، في السابعة
والعشرين من عمره ، ويعمل مهندساً في « المصالح الصناعية
لشركة الاتحاد المصارف » بعد ان نال شهادته الجامعية منذ
امد يسير

ومن البعث تساؤلنا عن البادية ، في انه ... انه سر ...
سبق فقولنا الى ذلك ، هو يوافق جيرودو في
كتابه «أبولون يلاك» ان ابعد الرجال عن
الجمال بحسب نفسه مثالا للجمال إذا اوهمته
سراة جيلة بذلك . اذن « فاريز » هي
في تنازل قليب . وهي ليست غاية في
الحلق والسداحة ، في أميل احد أيام المطل
المدسوسة التقت قليب على رمال الشاطئ ...
جلست قربه بعد المقدمات المهودة من
تحية واحاديث سطحية . وراق الشاب فـ
بعد ان تشعبت الاحاديث ، ثم سأله عن
« مشاريه » التي بعدها للمستقبل ، ولم يفهم
قليب في البدء ، لماذا تهتم هذه الفتاة
بتهته ومشاريع رحلاته ، وهاهي تعود الى
المجوم وتيدي إعجابها المطلق بمعلوماته
الواسعة ، وتقمه بأها تشاركه في تقديره

للقيم السامية . وهكذا يصبح هذا الرجل رهناً بمشقة هذه المرأة
ولذلك طريقة غاية في السهولة : فان على المرأة ان تقع الرجل
اندي تعجب به بأنها ... به وانها على تمام شديد بما يهتم به
ويؤمله من غايات ... سن يا قارئ ان هذا بعيد عن الواقع ؟
لقد خطرت هذه الفكرة لموروا بعد نهاية هذه المحاضرة الاولى
فتصور ان احدي التلميذات تقدمت بعد اختتام المحاضرة من
استاذها العالم المحاضر وراحت تافسه الراي وتسد به المزيد من
المدح والاطراء في تنايا قاشتها وجعلها ، فتباط ذراعها وقد
استسلم اليها بين تضحكات الطلبة الجبنا ،

ولنمر مورواً سريعاً بعهد الخطوبة وهو عهد يقول عنه



اندريه موروا

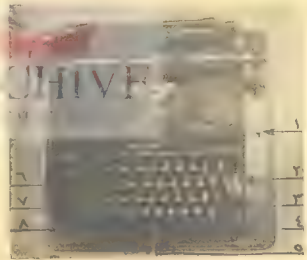
أولمبيا

الآلة الكاتبة الألمانية

التي فازت بجائزة الشرف

للآلة الكاتبة العربية والفرنسية

في معرض هبوبرج



أولمبيا

هي الماركة لألمانية العالمية

الوكلاء : عزيز طسة وحال وشركاه

شارع العرض - صندوق بريد ١٧٧٦ - بيروت - تليفون ٧١ - ٢٨

والمسلك الرقيق اللطيف... وهذا شيء يصبح
محتوماً اذا تأملنا في تلك الحادثة التي عرضها
موروا والتي جرت بين الزوج والزوجة
وبعض مدعويه في سهرة من السهرات... فقد
راح الزوج قبل حضور عائلة « رويشون »
يوجه الى زوجته الاتقادات والتوجيهات بلغة
جافة قاسية « وسرعان ما اتخذت الزوجة موقفاً
معاكساً عندما حضر « الرويشون » - ومنهم
مدير العمل وبين يديه ترقية الزوج أو خفضه -
ولكن « رويشون » لا يفر ولا يتحلل الى الاسرة
المدعوة من ملاحظاتها الساخرة وتقطيعاتها...
وهنا يتصور « موروا » أن بعض الطلاب
أبدوا احتجاجهم على هذا المشهد وأنه بعيد عن
الواقع، وأنا اشاركهم في هذه الملاحظة ولكنني
اشير الى أن شخصية موروا هذه ليست شيئاً
عجزاًء فكرياً أو العوبة بحركة خطوط مشبهة
بل إنسان حي له معايه وله لحظات جنونه...
وقد يذهب بنا الخيال الى ابد من هذا لأن الحياة
في واقع تذهب الى ابد من هذا أيضاً...

لن التار ليرتفع بعد مرور عشر سنوات
و رويشون

وزق فليب وماريز بولدين ولاح
منزلها وقد جنح الى نوع من الهدوء
والاستقرار والثبات، ولكن حذراً! فقد يدل
هذا الظاهر الجليل على اختلافات عميقة في الداخل
وها هي المسألة تتواضع. فقد أملت ماريز
مستقبلاً برقاءء بمور بالألماني والاعجاب، لزوجها
الذي قطع بمسيره وراح يسير خطوة بخطوة في
حياته « الرويتية » المأدبة. اما هو فقد حاب
أمانيه إذ إن زوجته ستكون شريكة له في عمله.
وعندما ينمر ويتكلم من « ما يتحقق » به،
يحجبه بأنه آسف في الحقيقة لأنه لم يتزوج من
الحناء، « شاتال » !!

وهنا لا بد لنا من أن نقف لحظة نعرف فيها
هذه لشخصية الحادثة، وهي فتة تردد ذكرها في

لغز

قاومه لانها استعادت ذكرى سعادتها الماضية وحافظتها على قداسة الروابط الزوجية بصفة فردية .

وبقي الزمان والزوج في غبه وحياته المستترة ، وها ان الزوجة تستسلم فجأة بعد تمعها على اجل المشاق واقدومهم تستسلم لوزير مفوض كهل بعد ان تلم بها فاقه مصطعة ، سبب حياة زوجها العاصفة ، وتقبض من الوزير ثمن الخطيئة ثروة كبيرة .

ويبدي احدي الطالبات ، للاستاذ المحاضر ، قرنها من هذه الحادثة السيئة فيجب هناك يا آنسي كثير من الحوادث السيئة في حياة الأزواج ..

.. إنك ، على كل حال قد افسدت علي ماريز التي احبها ... فيجب الاستاذ موروا : - اطفاي ، فساعد لك ماريز على غاتها الاول كما تحبينا ..

يرش في الدرس الأخير ، (او المشهد الأخير ، او المحاضرة الأخيرة) الزوجين وهما بمخفان

احبا اقضي مرور خمسة وعشرين عاماً على قبلتها

لا ، بل هو الذي هو يرش هذا المشهد صورتين : في الصورة

الاولى ، يرش على الوزير الماشق وسانتال

في الصورة الثانية ، يرش على الوزير الماشق وسانتال

يرش على الوزير الماشق وسانتال

يرش على الوزير الماشق وسانتال

يرش على الوزير الماشق وسانتال

يرش على الوزير الماشق وسانتال

يرش على الوزير الماشق وسانتال

يرش على الوزير الماشق وسانتال

يرش على الوزير الماشق وسانتال

يرش على الوزير الماشق وسانتال

هذه المحاضرات منذ بدايتها وقد كانت حلقة محارب فيليب الاولى في مضمار الحب والموءى ، وهي فتاة تثير بحملها وحيويتها غير عادية الزوجة المتمرة الثائرة ، وهي غير ذر كها وتضرم سيرة اقاويل اصدقائها وصديقاتها على اختلاف نياتهم وخسائهم .

وتطهر «سانتال» على المسرح قتلاء كطائر من طيور العاصفة ليعلم قدومها المستطير ... وقد تزوجت سانتال رجل الصناعة

«روميلي» وما ان تطهر حتى تتحداها ماريز وتدعوها مع زوجها الى بيت أهلها على البحر المتوسط ... وفي هذا الاطار

الرومانطيقى الاخاذ ، تشرح «سانتال» لفيليب بانها حافظت على حبه طيلة حياتها الماضية ... وها ها يفرقان ياسها وما اقلتمن

سعادتها بقبالات سريعة و مختلعة ، ومع ذلك فتوازن المنزل قد ... كما هو طبيعي ..

.. تجربة الحياة المتجددة مع سانتال تعرف فيليب الى

تفحصها سانتال وتعلم ..

فيليب تلتصق عند الزوجة فكرة الانتفاء ..

كان لفيليب سانتال ودلوريس يدعه الى الحياة ..

اما ماريز فقد اكتفت «بذلك مناسبا» الاحتشاشي الا

في غرفة زيتنها تهاهب لجبهة الماشق في عطر

على الاستسلام ، ولكن ها هو زوجها يعود صده فتصعبه الى منزل عشيقها ...

ها قاومت هذا العتيق رغم جماله وبراعته في قون الاغراء

مسارح وابطال

من الادب المعاصر

لأديب مرموقة

منشورات دار العلم للطباعة

محمد عيتاني

بر صوبوس

لبنر الهبري

بغداد

وكالتري ،
تلك التي لا ترى ،
في صمتها القارص غير الوجود
اعيش في موتي واقتات من
سري الذي كان ، فكان الوجود
لا هاجس يبحث بي عن صدى
ولا غدي يحلم لي بالخلود
و بعد ان سرودت
لم تسأل انك ترى من تعود ؟..
تعود ؟ لا تعود
تناس في مشاحي ..
يحكي بها الوقت خداع الوعود
هذي يدي ،
نفضت منها غدي ،
ومولدي الراسف بين القيود
فليحلم النسر بامواته
ولتحلم الموتى بسر الخلود



من أيام العرب

سياحة البطل

بغلم بوسف الساروني

مقدمة الى الصديق بلند الحيدري الذي احب شهره

أنا رجل عادي يسير عن الرجل العادي... وإذا كان المسيحي في قمة جون يونان قد استطاع
بعد كفاح وهتبات - من الوصول الى المدينة النباهة ، فإن الرجل العادي في حضارة القرن العشرين ، ما زال
يكافح - ينقذ الطاقات البدنية في سبيل الحصول على الضرورات الاولى لحياته... بعضهم يكافح بإنسانا كما كافح
كبركهورد في علاقه بزيكيا ، وبعضهم يصارع متاعلا كما صارح بقوب حتى الفرس

..

تخفى بعد ذلك في غل - في ركشته المدخل الى - د
هذا حزين . وكان هذا هو - في ممر جهنم الواحد
الذي بذله للاعلان عن قدرته العظيم .

في نهاية الحارة ، وفكر لحظة ان يقف عند مطعمه المفضل
يبدو . يتألمين على وعلى رحلته المقبلة الطويلة خلال أزقة
التي وشبهها ، ولكن لم تكن له شية على الاطلاقه وكان
الذي في تلك الليلة وبقي منه الآن برك وأحوال
وفي حوض ، وقد تم وهو يوصي
يوم في بيته ولو في السحاب

الاولى من هذا اليوم ، فقد كان عليه ان يبرهن انه صلاح
بدله في مكان من صنع الله ، وقد تروقه بروس صاحبه .
وكان مقصده . كما يبدو من حلقه امتلي - عسير - انه هو
لا يراى سوى مكان من صنع بحر متواضع . يمكن به يؤدي
خراجه الاولى . تجربة بدوه واحرى الاستقبال . فطرح بطلعه
مصرحاً ، وكان هذا - ان - له - حبه كعبه .

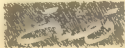
فكان يوصي في من صاحبه وعاء بخرج بعظم متكبسه
ضيق باب صرف حلق متواضع ، فقد كان يبدو كانه اعلم
لا يراى تلاً حجاب بيت - حلق - عند طرف من حديد ، نبي
فهو تركه حرة - في من - حقه - قد - فقه - فله فتح
باب وجد حبه ماء رويحه شدة وهي . تزل

في قصصه ، نبي ، وكشفه - بدون مستديرين
عظيم ، ويختصر حلق في بوابه فلان وصاحته
معدودة . لا في حدي ، فطبع - نبي . ثم

سؤس - سلام عليه ، استطاع - فحصل على حبيبه
كان يصنع بدهن سرك شيربي فورد رنة
عشر جنبها ، كما خطب الى نفسه اخيراً فتاة استطاع اقناعها ان
تشاركه حياته ، واسمها على سبيل المرفة
قال : وما فائدة الوظيفة وما فائدة الخطبة اذا
لهذا في صباح كل يوم من ايام الجمعة ، يقيم
يقوم كانه داهب الى عمله اليومي ، يتوجه في يد
التي - يوم كان - رنة صوته
وهو في رجل يشاركه عمر

لا يزال هو - فحصل ، وورثه رعت سمعت من - وهو صديق
البحر ، وارتطم بشعر في امكان . فهي - له - كان
هذا رجل يحلق فهدى من البحر - بين كان اعلم قد احد
سلك في بيته ، وحسن كان ، كان قد هذا - لا من صوب
الارب في - صاحب صديق ، هي عير في عصبه وتحت
سرك من حين لآخر . ثم جعلت اذنية - اوحت - فله
معرفة حبيبه - الذي - في عير فله - ربح حياته ، وكيف
الرجح حتى تسبح - ج - ج - ج ، وهه هود قد عين
له (فقدس حبيبه) رجوع - بيهم في سوق - بفتح - بيوم
و - باب صديق كانت هه صديق دائرة تحتي كعبه

بناوس من صحت حارة - مقبولة قد دوس
- . ثم - في الرب - ففت تبه حشام
منه - من مشحور حشام - في عير في هيئة حشام
- . ثم - تحتي كعبه عير في باب - وكان صاحب



وانفسهم مؤمن ، و تلكه انفراد ان يحده عنها طويلا ،
 لكنه كان يشاهد وهو بواسل هجومه :
 - هل قابلتها بالاس ؟

- نعم ، وهي عني حذو حال و سلمك تحياتي .

نعم هي بملك تحياتي ، وهو حذر ليس مخلقا ، الا احيى ..
 ذكرت لك بصلاح الاعضاء ان يرسي غروك ، راجيا ان
 نعرض عن مواصلة الحديث في هذا الموضوع ، لكن هذه الوسائل
 ، كانت لتجدي معني ، فهي ادن ان ابدع في الحديث ، وان
 ادع آخر الاخير ، الاخير التي كنت قد فرت في مرار
 كثيرة سابقة ، ان تظن ملكي اما وحدي .

وفي

النهاية وصلا الى رفاق ، وانرفق بنبهي ساء ، والباء
 صدم حديد لا يتفق والرقق . وحين رأى مؤمن
 صدقه يتجه نحوه لم يصدق ذلك اول الامر ، ثم قال لعمري داهب
 يستمر عن شي ، فما أصبحا وجها لوجه ، انما انا الذي
 اصبح ، احسن شيئا من الاشفاق والتمن .

- هل المسكن ادي سحت عنه ، في ...

- بلا شك ، والا فامسى هذه الساحة ...

- لكن مساكن هذا البلد ، من النوع ...

- لكن هناك مكانا اعتقد انه يلائمك . الا ترى جيدا ...

الطابق الارضي

- بل هو تحت الارض .

- بل هو جبر من مسكن ادي او شك ان يداعي .

اكن هذا المسكن في تحت الارض هو مسكنك بوشك ان يداعي
 و ابواب مسكون ، و صديقي بجده ، و ابانقرس في صرته ،
 في القنوش المحفورة على خدي ، فعل كل واحة اوى شكلا هندسيا
 حطير متوارين ، و هو ذو ثقة عطيفة في نفسه ، انه يحس باهميته
 و - الآن عندما ، على كل حركة ، قلعة منه . و عاب لحظة ،
 ثم عاد ويده مفتاح من احسن الاصغر مربوط الى قطعة من
 ا و بار مع كية هاته اخرى من انا نيج بحلقة الألوان والاحجام
 و عندما ونحن سحس حلقه مع د جات . ثم وقف وتحميم
 و صق ، و ادار المفتاح في الباب ، وكان عليا ان منحني قبلا حذو
 ونحن مع الباب حتى لا مضطرب ناعلاه . وكانت رائحة الطلاء
 لا تزال تفوح من حبات الحدران . كانت اعرف صيقو ، محفصة
 وممتة ورطبة ولكنها نظيفة جدا ، مبهأة اكثر مما ارجو ، فها

هي دي غرفة الاستقبال ، وها هي دي غرفة النوم ، و مطبخ
 و مرحاض ، وها لك بصادرة و حده . كانت فيه الكهربية
 وكانت تحت خلافا تانيب المياه وكان يكسو ارضه البلاط ، و يتوافقه

رحب عليه ضالا ، بفض كفيف يحول بيننا وبين اقدم العارس
 في طريق ، و بين صرائهم ، شهود الاعضاء ، وهاك ...
 دقيقة لمحت و صعدا حديدية بين روجح و الاسلاك . وكان
 الساحة في بعض اعرف مرحزوا ، وكانت الحدران في بعض العرف
 صرركشه ، و منه صدي لوقع اقدامي على بياض لرميل ها وهاك .
 و صديقي بتمن - رنح رنح ، رايك رنح ، واما اكر في
 صديق العرف ، في عدد امود ، في رواجي القريب في صديقي ،
 في امطر ، في اخاه ، في حبسني ، في صاحب هذا ... ، في

مصنع ادمن ، في الآخر ادي عده يطلبه ، و صديقي بتمن .
 رنح رنح ، رايك رنح ، رايك رنح ، انتم فرصة انعاد ابواب
 - واحسه قد ذهب يول في مرحاض بيتي الجديد - و صبح :
 الامر لا ... ان ترددا - اشطر حتى رى كم يطلب احرا

... على نرط ، هن احمك البيت

وطي ... بد ... فصحت وكأها مشتعلان بشي ،
 ... عند قد بدني امانه كائما ينظر امر
 ... ما على ... من اشفاق وتيب ، وكان إحساسه باهميته
 في هذه ... قد ازداد ، ففرض فيها لحظة واحدة ، لكنها
 ... وكما شاب طيرته شي ، من
 الربة فيها ، قال عليها ، وكما بوشك ان بدني لمر حطير و همس

- هل توبين ان يؤخر ا هذا المكان ؟

- مم نحن نفكر في ذلك : - و هل ستؤخر انا معا .

- ان سيؤخره و حدهما ، صديقي هدا .

- و كاستطيع ان ابدع .

- بل كم يطلب صاحب هذا المسكن المنخفض المقيم الرطب .

- اذا كان محفصا ممتا رطب ، فاثركم وعود بعد يومين

من نحدد غرفة واحدة حالية في هذا الساحة .

- قلت انك لا يطلب ؟

- ست اعرف على وحة التجهيد ، و لكنا نجهده ، الآن
 حالنا نمشي الارهار ميدان الحربة . ونحن الآن بعلامه شريرة

فقالا في نفس واحد : و ددا ؟

- لانه من اخير ان يكون بينكما وبينه وسيط يؤخر اكما
 المسكن بأجر معتدل .

الاديب



لا بد من ان لا يكون الاديب
مجرد قلم بل يجب ان يكون
تدفع قسمة الاشتراك مقدما وهي :

الاشتراك العادي :

في لبنان وسوريا : ١٢ ليرة
في الخارج : ١٥٠ قرشا مصريا او ٦ دولارات ونصف
في الولايات المتحدة ١٠ دولارات في الارستين ١٠٠ اريول

اشتراك المنصار :

في لبنان وسوريا : ١٣٠ ليرة
في الخارج : ١٤٠ جنيا مصريا
او ٦٠ دولار كندا



المجلات التي ترسل الى الاديب ، لا ترد الى
اصحابها سواء نشرت ام لم تنشر
للإعلان تراحم ادارة المجلة

محرر الادب : د. حسن حيدر

الادب : ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠

مجلد

صاحب المجلة ورئيس تحريرها : الجبر اديب

توجه جميع المراسلات الى العنوان التالي :

مجلة الادب - صندوق البريد رقم ٨٧٨

بيروت - لبنان

لكننا لا نعرف احداً من اصداقائه .

وجلس البواب على مقعده الخشبي ، خارج البوابة العظيمة ،
نجاه السلم الرخامي . والسلكون الجدد صمدون ، والسلكون
الجديد يهبطون ، وهو يرفع عينيه من حين لآخر ليتم حديثه ،
وهما يصدقان كل كلمة مما يقول .

المقهى مختار به عند البوابين ، عند طرق
المقرعة عنه ، ومساحو الاحذية منتشرون على طول
الرصيف يلتفتون الداخلين كلما لحوا حذاء ، موحلا او شبه
موحل . وكانت ابواب المقهى زجاجية ، قد طليت عوارضها
الخشبية بطلاء حديث اصفر ، وعليها لافتات تحذر الداخلين من
التلوث . فاقربا من احد هذه الابواب برقبان الجلوسين .

كان رواد المقهى من سن واحدة تقريباً ، يكادون يرتدون
زياء متماثلة ، كانت تلاميذ في مدرسة ، وكان اكثرهم لا يسير
لهم ، بعضهم يسير كأنما قدماء صناعيتان ، وبعضهم يحب كأنما
هو قديم . بعضهم مسبح ، بين راحة كذا
وغيره ، من كساح او كأنما هناك مسامير داخل حذائه . ورغم
الوقت ، خلاف ري بينهما وبينهم ، لا سها شعرا ،
من والى له ، فلا في مثنيتها حتى لا يفت لا مدر .
اما انها غيرة بالجميع ، فكانوا يملكون أفداً سليمة صحيحة ،
كان الرواد ج . بلا استثناء . يلبسون الشطرنج ويختسون
القهوة ويدخنون . وكانما قد قسموا انفسهم الى فرق واعلوا
السباق ، كل يريد ان يصرح اخاه . كانوا متمكنين في اللعب ،
وثمة صمت منتشر في المكان كأنما هو رواسب حوار عميق وعظيم
وعريب قائم بين كل اثنين قد اشتد التنافس بينهما . والداخلون
يرجون والحارجون يرجون . والحدم يذهبون والحدم
يحبثون ، وهما يتفرسان فيهم عساها يختاران الشخص الذي يتوسان
حاجتها فيه .

وكانا قد تسللا داخل المقهى ، ودنا من ناحيتها خادم امر
يده كوب ماء ، فلما وضعه امام احد الجلوسين وقفل راجعاً
اقتربا منه ليستوقفاه ، وقرس مؤمن في وجهه فاذا به توفي
ايضاً ، وعلى وجهه نفس الشكل الهندسي : خطان متوازيان
غائران في وجنتيه . ورغم انهما كانا يرجان قليلا في مثنيتها الا
انه ادرك على الفور انها غريبان ، وحين اخذ صلاح يساله ،
لمع مؤمن في عيني الرجل نفس البريق ، برق الاحساس بالاهية ،

كأنما هو ليس مجرد خادم بينها وبين الرجل الذي يطلبها، ولقد أخبرها أن «الك» كان موجوداً هنا منذ لحظات، أما الآن فيبدو أنه قد غادر المكان، إلا أن صديقه يونس بك لا يزال يجلس هنا وحرف ابن يمكن أن يكون ..

ولما الحادى على رجل في نحو الاربين من عمره ، رأسه
تلع وعويناته تلع وبذلت السوداء تلع وحذاؤه يلع ، من رأسه
الى قدميه .. كان يبت منه بريق كأنما يدو من خلال مرآة .
كان مهذباً للفتاة ، فقد كان يضع ساقه على ساق ، فلما رآها
انزل ساقه الى جانب الأخرى ، وأذن لها بالجلوس ، وسارع
الحادى كي يقدم لها شيئاً بحسبانه . ولاحظ رقة الشترنج أمامه ،
وكان القطع السوداء في جانبه بينما اصطف القطع البيضاء في
الجانب الآخر . وكان يدو من وضعه انكز او انكز ، يا
حديثاً . وقد أدرك مؤمن في الحال ما لم يدرك على يد غيره ،
فصاح يود لو يجلس امام يونس بك وبلاعبه الآلى ، ولا يلعب
ان يستمر اللعب ساعة وساعات الى آخر النهار ، عساه يستطيعان
ان يسكبا الى جانبها ، فلماذا لا يكون يونس بك واسطة بينهما
وبين صاحب المسكن ؟ وكان صلاح يعجبه لعبة الشترنج ، اما
مؤمن فهو ما يزال يطمح المشاركة في هذا اللون من الصراع .
وقد حدث ما توقعه مؤمن ، فان صديقه صلاح لم يفتح يونس
بك في المهمة التي اقبلن اجلها ، بل كأنما سعى اليه خصيصاً
لكي يلاعبه الشترنج ، ومضى يظهر له سعة معلوماته لكي
يزيده رغبة في المناسبة ، ولكي يوضح له انه - رغم عدم أصابته
بالعرج - أكثرية الباقيين - الا انه لا يقل عنه في اللعب مهارة .
وكانما كانت كلمة الشترنج هي كلمة السر بينهما ، فأبليت ان صاح
فيه يونس قائلاً : لقد جئت اذن في وقتك المناسب ايها الرجل ،
فلقد عاشرت في صديقي منذ لحظات ، وكنت حائراً فيما يمكن ان
يصله الآن .

بولو يبدأ اللعب من حيث توقف . وكان من المحتمل ان يلطأ على دهن سلاح فكرة خبيثة ، ذلك الا يتحسس للعب كل هذا التحسس والالتماس له كل هذا الاخلاص ، بل يقدم هزيمته للرجل على سبيل الرشوة ، لكنه في الواقع قد اندفع لا يتنبه لنفي ، ومن ذلك يتناكح مؤمن برقب عقربي الساعة المثبتة في اعلا الحائط امامه ..

[illegible]

كلما لاح رضاك في التنداني
خلتني اني فتاك اتراني .. ؟
خبريني وهواك عن مكاني

حيرة!!

كأنا رحوذ يا بلادي منك
اسكنني في مسمي الحان حبك
واسكنني لي لحظة مكنون قلبك
لا تظلي حيرة الصب بربك
قليل القلب انت هنا بقربك

لومبر عبدالرحمن

من شهد في وسقام
آل سمن

غدا قلبي يتركك يا سحر

يا ترى هل آت انت نعم بالي
بعد ما لاقيت في تلك الليالي
من صدود وحفاء ودلال
ام ترى الآتي كأيام الحوالي ؟

كلما لاح رضاك في التنداني
خلتني اني فتاك اتراني .. ؟
خبريني وهواك عن مكاني

تربية الجيل الجديد

اخصائي في علم النفس

• • •

درسی

[illegible]

قیمت : حسن و قدا

واعماله . ولا شك ان الله
هو صاحب كل امر

کلامه عن الخطأ . کا
الخطأ ۱۸۷۷۹

[illegible]

فَاعِصَتْ

في بناء

ان مش

والتي خلقت هذه الافكار الفلسفية خطوة واسعة نحو الترية. فقد قال : انه من الضروري للحياة ان يقام توازن في ميزانية قوانا النفسية : ويحتاج الناس الى تنبيهات والى انواع خاصة من اللوك تؤدي الى اشباع القوة وبشأ النشاط في كل الجسم . فالتاس يعيشون بجماسة بجانب مجهم عن الغذاء والكحول والمخدرات عن التنبيهات الاجتماعية او الفنية . فان الرعاية التي يقدمها لنا الآخرون . وتبيرات الطاعة . وانواع التنا . والمدح على اختلاف انواعها : تلعب دوراً هاماً في رفع التوتر النفسي ، وخصوصاً الاشخاص المصابين بشئ من المبوط ، فانهم يعيشون بلهف عما يقوي توترهم النفسي . فهذه هي النقطة الاساسية لكل انواع الحب . لان الحب سرور . تنب . ي . شئ . من فكرة الارتباط بحي آخر فرح بالوجود في الغير .

وقد يكون من الصعب علينا ان نجد رجلاً قادراً على ان يقوم بهذا الدور وان يحقق لنا بلباقة كل هذه التنبيهات الطبيعية والاجتماعية . ويجب علينا ان نقنع هذا الشخص جيداً ان من « وما اشق ان اجعل الناس يفهموني » ويجب الاحتفاظ كذلك بالصديق . وارجاعه ان بدا منه ابتعاد . وذلك باشعاره اننا نستطيع ان نقدم خدمات مقابل في الحياة الاجتماعية دون مقابل بل هي نقطة البدء لكل التسلسلات فالتاس ما يريد ان يكون محبوباً مقابل مضى ولا يستطيع تقديمها من جديد . ويريد ان يكون محبوباً من اجل صفات طبيعية موهوبة له . ولا تتطلب منه اي مجهود . اي يريد ان يكون محبوباً لذاته . ولكن هذا شئ . صعب التحقيق . ولا شك ان فكرة التنية قد قدمت خدمات كبيرة للاجيال الماضية وكانت المحرك الاساسي لانواع كثيرة من النشاط . فكان الشخص يقر بدافع عاطفي يحركه ليقوم بشد الاعمال واصعبها غير شاعر بالتعب . وزاهد في الاجر الرخيص وقد

ادى ذلك الى تلاشي حقوق الافراد في سبيل المجموعة فكانت الامة متهاكة الافراد وكان الفرد يعيش للامة . والعالم اليوم امام خطر تركته فكرة التنية . ولا شك ان اجليل الجديد سيكون ممرضاً الى تفكك شنيع .

ولقد حاول الغرب حل هذه المشكلة . بخلق مبادئ حيوية . وهي المبادئ الاجتماعية . والحزبية .

في بلادنا فلا تزال هذه المشكلة قائمة وما زلنا حائرين لا تدري لها حلاً . ويترب حلها على الوجهة التي يختارها لجيلنا الجديد . .

فإذا كان الدين رمز الحب الحفي وبحول للشعور نحو الصلة الطبيعية التي تربط بين الافراد . فعلينا ان نرعى هذه النزعة وان نسمها وننظمها .

ان القاد قديماً وحديثاً قد اخطأوا فهم غاية ديدرو Diderot من تداه الى اطلاق النان للماطفة . وقوله قانوية الانفعالات تقدم في الار مع فكرة هي النشاط الداخلي وتقوية الحركة النفسية عليها شخصية مسحة سليمة . والواقع ان حاجتنا الى مقدار من المطفة تربط بين افراد الامة طامة وبين المتقين والشعب خاصة . اي اننا في حاجة الى فئة من الناس تجمع بين الإيمان والمعرفة .

ويجب ان يكون الإيمان هو الناية التي يرمى اليها المرقي المخلص في الامة التي تريد ان تهش . ويجب ان يكون انجاد اشخاص يعلمون ان لهم رسالة يؤدونها لامتهم هو الفرض الامي . فتعميد الانسان ان يعمل ما يؤمن به فقط بحول دونه ان يكون دجالاً مختالاً او منتراً غخدوماً . والإيمان يحيل الشخص قادراً على تحمل اعباء الجهاد وهو الضامن لتأدية الرسالة .

ولا يمكن لشخص ما ان يحافظ على شعوره بالإيمان مدة طويلة . الا إذا عرف اعماق شخصيته . واختبر عواطفه وقوة افضالاته . ولا يكون هذا الا بالحب الراقي القائم على التجاوب الفكري العاطفي بين الفرد والامة .

ابو صدين الشافعي

القاهرة

في ضمير المزمع

شعر وحداني من الادب الرفيع
للادب العراقي

يوسف عز الدين

الثن ٧٥ . ل .

حدثوني ان هناك باباً واحداً
استطيع اذا ما اجتته
ان ادخل الى غرفة قسي .

قرعت الباب وانتظرت
وكان انتظاري رهيباً
في ظلام عميق مدغم
فقد غمرني السكون
وسيطرت علي كآبة
كآبة الانتظار الطويل
اقلقتني كثيراً ..

وكم كانت دهشتي عظيمة
حينما فتح الباب
وبدت لي ثلاث فتيات عاريات
يحملن ثلاثة مصابيح ذهبية
رحن يتقدمن في سراديب مظلمة
ويقدنني الى عوالم مجهولة
دون ان يفوهن بكلمة .
ورأيتني اغذي السير حينما
منارا خطوا مني

دون وعي او ادراك
فقد تملكنتني غيبوبة تشوي
سرت في نفسي الملحاح
فكانت سبعة عشراً حالاً .
بعد قليل وجدتني عند غرفة
غرفة واسعة جداً
لا يدرك مداها البصر
يوشطها نهر عظيم
تندفق مياهه حول مقبرة
تجج بالارماس البشرية
وقبها ادخل الرفقة

اخفت الفتيات الثلاث الماريات
ولم ادر اين ذهبن .
وعند العتبة وقفت مذهولاً
فقد استرعى انتباهي

النار المقدسة

يوسف محمد رضا



سبعة اجساد ملطخة بالدم
تاراجع في الفضاء الواسع
تهشها سبع افاع بهم غريب
كانها لم تذق الطعام منذ اجيال
ومن بيد .. وراء الجبل العالي
سمت احراماً تدق



والنار المقدسة قد عقرتني

وعبادها هم اولئك الضحايا
التي تهشها الافاعي
ولن تستطيع احباؤها
الا اذا سرت في طريق الله
على عحاذا جبل النار
لتقتل في ضميرك الانسي الرقطاء .

كان ذلك الصوت الدوي
صوت الفتيات الثلاث الماريات

حدثوني ان هناك باباً واحداً

استطيع اذا ما اجتته

ان ادخل الى غرفة قسي .

لقد كان البلبيل يشدو

يوم كانت النيران مندلفة

على جبل النار المقدس
وكان الوجود يسام الثفر
حينما كان الشيطان يحترق
وعومت متحسراً متجيراً .
ولكن .. ما للطبيعة الان غضبي
وكانها تذر يوم مشؤوم
فلا اغرودة ولا اقسام
حتى ولا هينة ؟؟

لقد هربت ابنة الطبيعة
من وكراها الدافي ،

وحقدت على امها قهقراً مريراً
حين تزوج البحر من الماسفة
وهكذا لاذت بالفرار

بعد ان خلقت صفارها في الجحر
ودهب لتخمد النار من جديد
لتنقم لقلبها من البحر .

ولكن الملعنة عرفت بدنوي
وعرفت انني ساقطها

لاربح الوجود من شرها

فقد اخبرها بذلك عشيقها الشيطان

ووسوس في صدرها

ان تسلم في هاربة

لنمن في غوايتها وانما ..

واني لي الناحق بها

ما دامت غرفة قسي واسعة

ملاى بالصخور والحنايا

ومتشعبة بالزلق والفجوات .

ولن استطيع الليل منها

فد خباها الشيطان

في دجوة مددة امور

لانها اتقته من الموت

حين هدته الى طريق جهنم .

وهكذا عرضتني لغضب امها

وتركتني حائراً في الظلام

الخطب في دياجير .

« لقد ماتت الالهي ايها الانسان
وما قاتلها الا عشيها الشيطان
اذ خنقها في ضمير حيرة ..
لانها احبت البحر منذ عرفته .
الثار المقدسة في اضطرام
يتاكلها الوجود وتسمرها الشهوة .
سرايا المعبود على محاذاة الجبل
ف هناك ستجد الافاعي السبع ميتة
فقد افترسها عباد النار
اتناماً لوجودهم ومصيرهم .
وعند سفح الجبل العالمي
ستصادف الشيطان مختصر
ويجث منتعراً متحسراً الى الابد »
كان ذلك الصوت البدوي
صوت الفتيات الثلاث العاريت .

حدثوني ان هناك باباً واحداً
استطيع داء اجترته
ان ادخل الى غرفة نفسي .

قالت الفتيات الثلاث العاريت :
لقد خلقناك ايها المعبود المقدس

البحر

الجزيرة العربية الوحيدة التي تصدر باوروبا
هزة الوصل بين الشرق والغرب
اقرأها واستركوا بها
صاحبها وريثي تحريرها :

الاستاذ يونس الجبري

وعنوانها :
36 - Rue Vivienne Paris 2

لتفجد فيك قدسيثا وطهارتنا
ونحن نحاول الآن ان ندع فيا خلقتنا
لصل بايدينا الى ارقى درجات السمو
وتدرك بوجودك حقائقنا الضائعة
منذ اجيال في اعالي جبل النار .
لقد وجدنا انفسنا في اشد الحاجة
لان تعرف سر وجودنا من وجودك
فهدينا الى القفر المستعصي
دون ان تدرك ذلك
وعلمنا كيف نحمده القوة في شخصك
القوة المائلة الجارية بخوارقها
القوة التي هي اعظم شيء في الحياة .
والتي هي اعظم من وجودنا وجمالنا
ولكننا نريد ان نطهرك من الالم

.....

لقد نسيتك من الهم

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

بل السبب في اهلك تمودت حب الحياة .
ان في الحب شيئاً من الجنون
ولكن في الجنون شيئاً من العظمة .
.....
لانها عطمتنا وفضلتنا
المستقرة في حنايا ضائرتنا .
وما جبل النار الا بركان ثائر
يتنذى من حقائقنا المجنولة
التي اضمناها حينما خلقتنا .
ولن نستطيع استرجاع ما فقدناه
الا اذا خدنا جذوة الشر
المستقرة في اعماق الجبل
يتاكلها الوجد وتسمرها الشهوة .
لقد ماتت الالهي مختنقة بالحسرات
ومات كذلك الشيطان رب النار
وامست حقائقنا تنتظر من يقدها
ولن نستطيع اقاذاها من الاعماق
اذ سرقت منا النار اللاإلهية
وحسنت الواهية لن تقوى العلاء
..... بنا العلية لن نستطيع الانشاد
و عيوننا المشواء لن تتحمل وهج الشمس
ما دما مقننرات الى المرفة .
قباسم القوة التي خلقتنا منها
ندعوك ايها المعبود المقدس
ان تنفذ حقائقنا المائلة
لايك تقدر بذلك اناسيتك من الدمار
باسم النار اللاإلهية وباسم عقلتك
تستحقك بان تسير في طريق الله
اي وجدناك الحي
تسير بنوره عبر الطلمات الدامسة .
■
حدثوني ان هناك باباً واحداً
استطيع اذا ما اجترته
ان ادخل الى غرفة نفسي .

باسم يسوع محمد رضا

وليس سبب ذلك لانك تمودت الحياة

وقد اجبرت زوجها* متحياً على فراشها ممكا
يدها ككت يده

— سالم ، سنطلق على ابنا اسم ايك ، هل يسرك هذا ؟

وربت على خدها بخنجان وقال — « بالطبع »

ومحضت اميرة عيها من جديد وقد داخلها شعور بالارتياح
من مصدره هذا العزم الذي قصدت من ورائه بفض الكفيرة .

ولكن وباه هل اخطأت فعلا في حق هذا الزوج ؟ انها لا
يمكن ان تلصق بنفسها هذه التهمة ثم انها في الوقت ذاته لا تستطيع
الزعم بانها كانت صراحة الضمير نجاة حقاقة بدوت منها . كان
ذلك حين وضعت مولودها البكر قبل اعوام ثلاثة ولكن ما
لنا نبدا قصتنا من حيث يجب ان تنتهي ؟

ما كانت اميرة تنتظر وهي وحيدة والدها وامه الا الواحد
ان يجامها ببغاده وان يتحرك في عواطفها علماً
عليها ارادته بشكل لم تستطع معه اعتكافا .

كانت في الساعة عشرة من عصرها حين عرفت
« اكرم » طالباً من طلاب المعهد العسكري
وكانت احدى اللواتي استهزئت في طلبه
المعهد احسانهم لقوة لمشورة ووجه
اللوحة بصمة محبة وياهم الرسمية المزرك
عرفته عن طريق شقيقته « حسنية »

صديقها الائمة ورميلتها في الدراسة .

كانتا تشران الشاي مرة في ثمرقة بيت حسنية فدخل اكرم
مسلماً ثم جلس قبالها متاملاً معجباً وابتم وهو يقول لشقيقته
« انك تحسني اختيار صديقائك يا اخت فكلمني فانتات . »

وتصرخ وجه اميرة وهو يردف « ولكنني اعترف بان
انسي اكثر من فتنة . » ولم يلبث ان قام وشد على يدها بقوة وقال
« ارجو ان اراك دائماً في زيارتنا » . « يكن ياكرم حاجة لان
رجو ان اراك في الاخرى . » ثم مضى بهدوء خفيفاً
جداً لجالسته ايها فتروخ تخلس النظر الى قسامة الواضحة وعينه
الحضراوين .

قال لها وهو يدور به على فمات
التأنجو « اني احبك يا اميرة ، صديقتي . »

اذيت من محبة الصرق الادي
لاذاعة الربية .

ولم ينتظر ان يسمع تعجباً على عبارته اذ قرأ ذلك في
عينها الناطقتين حياً ونجواً .

وقبلها شقيقته بعد شهر من هذا الحادث منته ايها بنجاحها
في الامتحان النهائي الذي اختلعت به حياتها الدراسية وقالت
حاسة ترى هل يمنع والدك قيا لو تقدم اكرم خاطباً اياك ؟
تلمين بانه كان على راس قوج المتخرجين وسيمين في القريب
بوطفة عسكرية وراتب لا بأس به واهم من هذا كله انك
تدركين مدى شفقة بك . تقى بانك ستسكونين معه اسعد الزوجات .
وايها اميرة وقد تملكها هزة سرور واغفال « ليقفل »
لا اظن ان نمة معارضة ستدبر من والدي . ان رغبتى الشخصية
مقدسة عنده ابداً . وتركزت حسنة لتعيش على حلها الجليل ايها
الى ان استدعاها ابوها ذات ليلة وقال — تعالى يا اميرة ضحك

سويا لقد جاءك « اكرم السداوي » خاطباً
بنكه جماله وطوله الفارع وجيبه الخاوي
ها ها . هل يظن هذا البيط اني ادفع
بوجدي الى ضابط يزهو بأشرطة ملونة
و في حذاء بجاء وبعب متصفاً كرمج
بهم به رئيس او مشول .

وفوجئت الفتاة بهذه التهجئة التكمية
الحامضة وشعرت بالدم يتصاعد حاراً الى
وجنتها واستدارت تريد الانصراف

ولكن والدها ناداه قائلاً :

ماذا انتا العروس ؟ لم يسجك كلامي ؟ اراك لم تضحكيني مني
ليس في الامر ما يضحك . وسجها والدها من يدها بود
اجلاسها قربه ولكنها اغفلت منه فظن انها دهشاً وقال — هل
آلم صغيرتي ان اسخر بفانحة خطاياها .

— هلا كفت يا والدي عن ضحكك هذا

— اهو اسرا

— بل رجاء . — ولم الرجاء ؟

— اي معجزة نافقتي .

— هكذا .

— وكنت اسر من شغبه مقدس .

— به يستند لخطيتي .

— انا فات نخدس .



[illegible]

تأخذ حقه اوه وتسمى عجباً
وخطه يهده به كواكب مسفرة
كان له من الشئى حكم كاش لا يهمل
وهداه كده وطرد من جانيها
يخلص في قلبها اثر من حقد وحقة من موجدة
بسم الله الرحمن الرحيم

نمرود واحداً تمرته الأولى واوشكت على الوضع وفي نفس
الغرفة وعلى نفس السرير الذي يلها باغليته البيضاء اتبع بكراها
ان تكتحل بالثوب عناء وتصاب هي بجحى الثفاس .

لا تدرى كم من الأيام طوت دون أن تمي شيئاً مما يدور حولها ولكنها في أول أيام إبلاها من الحى حضرت لها المرحمة بها والتمته بين ذراعيها فرف حفنا الصغير وفتحت عيناه فهاجحة تاتح لها أن تبين لون عينيه وكان سالم يجلس الى قربها فهزت كتفيه وقالت سامي صغيرنا اكرم .. وقبل ان يضع الرجل يده ماعزأ او موقافاً راحت تهزه في رجاء وتوسل في ان يسمح لها بان تطلق على ابنها الذي هو جنة منها الاسم الذي نشأ فكان لها ما اودت، اذ كان الزوج كريماً نبلا وكانت حالتها الصحية اوهى من ان تختمل التفاه. وهكذا تمزت «باكروم صغير» ونعت بانها قامت يعيض التضحية والتكفير ... وكبر اكرم، حتى اذا صار له من العمر عامان انطلقت واباه به الى حد المحال السيرة تنقي له بعض القرب، وهناك ولدت الاولى

صدر من المخلص المصائب

طريق الشام - محطة الخليل - بيروت

ان اقبال الشبان والناشئة على هذا المبدأ السامي الاساسي
والنجاح الماهر الذي احرزه طلابه في امتحانات الشهادات
الاساسية والفرسية في السنة الدراسية الماضية والابدائية
التي هي من بين الامور التي يجب «ادارة» الى متابعة
الجهود في مسير تنفيذ الفكرة الكادح المأمول متمثلة على تحية
من كبار الاساتذة الاخصائيين

الصفوف : ثامن ، سابع ، سادس ، خالص ، رابع ، ثالث
ثاني ، اول ، فلسفة

وقد نظمت الادارة الى جانب هذا قرعا خاصا لدرس اللغة الانكليزية وفرعا لدرس مدك الدفاتر

موعد الدروس من الساعة السادسة الى التاسعة

منذ فارقت أكرم التفت به أقبل عليها مسلماً
فسارعت بتقديم زوجها إليه ، وشعلتها فرحة اللقاء
عن أسماك يد الصغير . فتسلل بطو في زوايا المكان
فحشيت عليه من الضباع في زحمة الحانوت
فراحت تهتف باسمه والتفت « أكرم الكبير »
متعجباً فسارعت تقول :
- انه ابني .

هنا تالفت من الضابط العنان وأبسم ابتسامة
فيها أكثر من معنى وهز على يدها مودعا وضاعفاً
ثم صافح الزوج وانظراً إليه نظرة تحمل معنى
الاتصار والتحدى وكنات طمئة في صميم
كبرياء الزوج تركته يتقلب ليلة بطولها
دون ان يبرف النوم الى عينيه سيلاً . بعدها
أيام مرض الطفل بالحصبة ولم يحتمل جسمه
النفس شراسة المرض فراح له محبة وخلف أمه
ثائرة الضمير تلوم بها الأوهام في قسوة ثابتة
عيناً متصلاً فلا تكاد تشفى من أوهامها
لتنور هذه الأوهام وتعيد من جديد
نور في بيت الصغير انتقاماً من التندر
لنساء وانتصاراً لزوج كان يتالم كلما
رقت نسوتها تادي الطفل . ويتجنب هو النفوة
باسمه اذ كان يدعو « الولد » كلما تمرض لذكوره
بمحدث . وكان يعذبه ان يلمس يان حبه وعقله
ومسارته فقلت جيباً في حملها على نسيان ذلك
« الأكرم » .

ها هي ذي في المستشفى من جديد وها هو ذا
الصغير الثاني بوجه الاحمر المزرق يحاول جاهداً
ان يفتح عينيه على الدنيا وتحرك شفتاه وكأنه
يطلب باسم له اذ صار له كيان مستقل .

اجل - تمنحه امه اسماً فكان لوالد
زوجها من قبله .
وكفي بذلك مرضاة لاسم وانتصاراً
لنفسها على أوهامها

لمحاسن - قبرص
سميرة عزام

رايوقاك



أوالنورالساطع

اقوى البطاريات وأطولها عمراً

الوكالة العامة لسوريا ولبنان :

شركة سورية المتوسط - خان نظرون بك - بيروت

جمرة

« بين يدي صورتها »

•••

شغف في الصورة معنى الصبا ناطره ... وانكرته السنون

•

الم يزل مبسمها ضاحكاً كخاله يقري بشتي القتون
وحمة الورد على خدها ونفزة الترجس بين الجفون
ونطفها

•

شخص في
وكل
وكاد من
فقال: « ما الحسن سوى جرة. خاية ... والحب الا جنون ! »

•

هوى على الصورة في وعه لما رأى ان الاسى لا يمين
وقبل النثر الذي كان في ريمانه كالورد بين الفصون
وعندما ادرك ان الذي قبله .. لم يك غير الظنون
رمى بها ... ثم اثنتى خاشعا على التي حطه باليمن
يجمع ... بين الشطاما و نحر الوتين

ابراهيم العريضي

البحرين

طفلنا العزيز

دراسات في تحليل وتربية الطفل
بقلم سمير بولس التماري
ليسانس في الفلسفة من جامعة فؤاد الأول

• •

فيه أثر أعظم، وظل هذا الأثر ينمو ويتوغل في اللاشعور حتى
وقب عتبة في سبيل مسيرة النمو أوجداني للنمو الجسمي،
ونشأ عن ذلك قلق عظيم واضطراب كبير أدى إلى شل إرادة
الطفل وقد به عن أداء أي مجهود وأورث شعوراً بالذلة والمهانة
وسلبه الثقة بنفسه والأعداد بالذات، وقد وصل إلى درجة
مسيبته على كره المجتمع وبض الحياة بضاً يؤدي به غالباً
إلى غيبوبة وخيمة ونتيجة ألمة، فتنتهي حياته بالسجن أو التشرد
في المستشفيات.

من حيث لا يدري الى حياة سعيدة او قدر محتم . فيجب على الآباء والمربين ان يحرموا كل الحرص ويتجنبوا في افعالهم واقوالهم وحتى اشاراتهم كل ما مضى بالطفل وبؤذنه .

ولعل من ابعث ما يرتكبه الآباء في حق انابهم ، قيامه
بالفعل الجنسي امامهم . وقد يكون هذا عن جهل الآباء بما
يحته هذا الفعل في سلوك انابهم من تاثير . وقد يكونون
هائين بما يترتب عليهم نتائج ولكنهم تآؤوا في الحيلة والحذر .
فقد يحدث ان يظن الآباء ان طفلهم قد استسلم للنساء ، فيعطشون
الى ذلك . يصرفون اى ما يريدون منه . ولكن قد يتوقف
الطفل فجأة ويثبته الى ما يفعلون - حينئذ يصور لذهنه افكاراً
غريبة . وللطفل متعلق يخالف منطق البالغين . فهو اصغر من
ان يدرك فهم معنى الحياة الزوجية والاضال الجنسي بين والديه .
وكل ما يلمه الطفل هو ان امه ملك له وحده لا يجب ان يتشاركه
فيها اي انسان حتر . ولو كان الاب . فتثور في نفسه شعوره

عاش امرئ ... من صحت عيبك ...
 القريب لي تشهد طاماً جديداً ... ما احوالك الى
 يد تهمك ، وعين ترك ، وعطف يشمك وحكمة تميمك
 وتهديك . بل ما احوالك لجمع يدرك كتهك ، ويسر غورك
 ويمل حقيقة امرك .

أما الطفل العزيز ... يا من خرجت الى
الكثيرة الاوارير ، وانت اعزل من كل شيء الا بصحبة
البسيطة ، ما احوجك الى من يمسك يديك في
وقودك الى طريق القوس ، مرشداً
اياك فيما تفعل ، فيوليك من عطفه ،
ويمنحك قدراً طيباً من حناه . وانه ان كنت الى
والارشاد محتاجاً فانك الى العطف والحب والحنان اشد حاجة .

إيها الطفل العزيز... يا من كنت فكرة في ذهن أبويك
تجسدت وتمت فاصبحت كائناً له حدوده ورسومه ، ما أحوجك
إلى أبوين يهتمان حق الأبوة وواجباتها ، فيمدانك بما تحتاج
إليه من غذاء مادي ومعنوي . ويهتمان لك سبيل الفؤ المتكامل
لنفساً إنساناً قوماً خالين من الاضطراب والانحراف .

نعم ما أحوج طفلنا العزيز الى من يوليه تربية صحيحة
 فاعلم ان على التجربة الناجحة والعلم العزيز ، والفهم الصحيح لمحتضات
 نفسه . فحرمنا الطفل من هذا النوع من التربية يؤدي في غالب
 الاحيان الى وقوعه فريسة للانحراف بصدقه او شذو بدمه
 او عصاب يمحطمه . ولست اعالي ان قلت معظم حالات العصاب
 والتفسي والانحراف التي صادفها ، كانت ترجع الى اخطاء
 حدثت من الابوين - او من قوم مقامها - تجاه الابن . فالت

بين الابوين . فهو ينام معها في غرفة واحدة . ويملك سلوكه بأنه يريد الانعام من ابويه بالثورة والتخلف ، ولصكه غير قادر على مواجهتها مباشرة ولذلك يعكس سلوكه حاجة اخوته الصغار . وهو من ناحية اخرى لا يريد من الام ان تستلم مرة ثانية لايه فتدحر الحراسة عاليا ويربط بين الحفاء الثور وبين العملية الجنسية . فكان ثور ويصبح كلها الحفاء الثور ويصر على النوم بجوار أمه ليحميها من غريمه - الا وهو الاب - وقد اثر اضطرابه من تومه واثر هذا بالتالي في حساسيته فاصبح مصابا كما قلنا بشدة الحساسية فيتأثر من كل شيء ومن لاشي ، ويثور للانفص الاسباب ويصب غضبه ويثور على اخوته الصغار .

بالعرة من الأب وتولد عنده رغبة في الانتماء منه . وهذا ما يعرف بمركب أوديب - ولكنه غير قادر على اظهار هذا الشعور او حتى على التفكير فيه ، وتلاشي الصورة التي رآها من ذاكرة وتتحول الى اللاشعور ويصاب بما يعرف « بانكار الواقع » كما قول « انا قرويذ » (١) اذ ان الطفل لا يستطيع ان يصد امام حادثه خطرة كهذه فيحاول ان يلائها من شعوره كما يحاول ان ينكر واقعة الاتصال الجنسي بين ابويه . ولكنه يصير عن غضبه وعدم رضاه ببلوك مضطرب فيصبح الطفل « مشكلا » يكثر الصباح ويحطم الاثاث ويرفض القيام ببعض واجباته الاجتماعية ، فتضطرب عملية الاخراج ويول على نفسه .. الخ

تألوا ايها المقاتلون حاملين راياتكم ،
ويا ايها المسجون باعاكم الحرية ..

تعالوا ايها السامرون الى الخبز ،

المسرعون في رحلتكم .

في التراب يرقد الغير .. منتظرا آياتنا .

كنت في الطريق الى المبدى فبرأين

المساء ، أبحث عن مكان ارتياح فيه بعد

سكدر النهار المغير . أملا أن تراه جراحى ،

وان تغسل الاقدار من ردائي ، عندما

وجدت غيرك ملقى في التراب ..

أما كانت تلك هي ساعتى لكى اشعل

مصباحي ؟ ! أين ظل الليل توميته النجوم ؟

ايه ايتها الوردة الحمراء ، كلمه ،

لقد شجبت شفتائى بومي وذوت ،

كنت ونقت من أن نجوالى قد اتيت ،

وان ديوني كذب قد دفت .. عندما عثرت

سيفك وده ، متى في التراب .

فلنسرح فلي وسنموت في التراب .

ولننجل جدي جده ..

ولندع سهام البقلة تصطير في قلب الليل

ولنهر العجز والعمرى رعدة الفزع ..

اننى قد أتيت كي أرفع غيرك من التراب

لأرقاد لي بعد اليوم .. سامشي في

وابل من سهام ..

ولسوف يندفع البعض من يوتهم

ويقبلون الى جانبي ، وسيكي البعض .

وسيقبل البعض في سرورهم ويثبون في

احلامهم مفزعة .. لأنه يدمع في غيرك البلية !

سالت منك السلام ، فزالت الى الامام .

امامك اقف الساعة .. الا اعني على

ان اليبس دروعي .

ولتلهب النار في جانبي ضربات من الكدر .

ولتنجل قلبي بدق متاعا طيل اتصارك

سكنون يدياي فارغتان حقاً صكبي

تأخذاً فقيرك .

قطع العثر لراسه من كتفه .. من العثر

جني الثمار

لشاعر الاسانية وايندراتك طاغور

ترجمة : اكرم الوترى

سند ، جدياً طرباً ، فرفعوا التراب

يلوون به رداءك ايها الجليل ، اعل ذلك قلبي

صرخت اليك قائلاً : « خذ بصوجلان

قصاصك ، واحكم بينهم .. »

على هذه البيوت المحمرة من عريدة

الليل .. ارتعى نور الصباح ، وحسى

انفاسهم المكنية اريج والزينة البيض ..

وتظلمت النجوم من اعماق الطلعة الالهية

الى سكرهم .. الى هؤلاء الذين رفعوا

التراب .. ليلوثوا به رداءك ايها الجليل !

ايها حبيبي ، لقد كانوا قساة في شعورهم

تسلطوا في السلام ليظفروا خبيك

صبراً ، صبراً ، صبراً ..

صبراً ، صبراً ، صبراً ..

صبراً ، صبراً ، صبراً ..

صبراً ، صبراً ، صبراً ..

صبراً ، صبراً ، صبراً ..

صبراً ، صبراً ، صبراً ..

صبراً ، صبراً ، صبراً ..

صبراً ، صبراً ، صبراً ..

صبراً ، صبراً ، صبراً ..

صبراً ، صبراً ، صبراً ..

صبراً ، صبراً ، صبراً ..

صبراً ، صبراً ، صبراً ..

صبراً ، صبراً ، صبراً ..

صبراً ، صبراً ، صبراً ..

صبراً ، صبراً ، صبراً ..

صبراً ، صبراً ، صبراً ..

صبراً ، صبراً ، صبراً ..

صبراً ، صبراً ، صبراً ..

صبراً ، صبراً ، صبراً ..

صبراً ، صبراً ، صبراً ..

صبراً ، صبراً ، صبراً ..

صبراً ، صبراً ، صبراً ..

صبراً ، صبراً ، صبراً ..

صبراً ، صبراً ، صبراً ..

صبراً ، صبراً ، صبراً ..

صبراً ، صبراً ، صبراً ..

« أوباغتنا » مرید بودا یزید علی

التراب عند سور مدينة « ماتورا » .

الصايح كلها مطفاة ، والايواب

كلها موصدة ، والنجوم كلها عجيبة

ببهاء القاعة .

ترى قدما من هاتان اللتان ترنان

بالخاخيل وتسان صدره فحاة ؟

هب من رقاد مذكوراً ، فاذهل

عنيه النفورين شعاع من مصباح امرأة

كانت هي الراقصة الفتاة « منجدة

بالجواهر ، مظلة بذات ازرع شاحب ،

نحوى بجمهر صباها .

ارتزت مصباحها ، قرأت الوجه الفتي

الجميل في عبوسه .

« المرأة : « عفوا ايها الشاب الناسك ..

فلمس الى يقي ، فلا ارض المتربة ليست

بمراس اللاتي بك . »

جوب الناسك : « اذهبي في سبيلك ايها

المرأة عوسا في اليك عندما يحين الوقت »

وعلى حين غرة كسمر الليل القاتم

ايابه في وضعة من بريق .

وزبحرت العاصفة من طرف السماء ،

نحفت المرأة رعباً .

اغصان الشجر على جانبي الطريق

تئن موجعة من ثقل الازهار .

واقبلت من بعيد انعام مرححة تطفو

على نديم الريح الدافئ .

كان كل من في المدينة قد مضى الى

العابثات ، الى احتفال الازهار .

واحل القمر من منتصف السماء على

ظلال المدينة الصامتة .

كان الناسك الشاب يسير في الطريق

المقفر ومن فوقه ترسل الازهار المريضة

حجاباً من اغصان « الماتكو » نواحها

التي لا ينام .

مر « ابوغتنا » من ابواب المدينة ،

ووقف عند اسفل السور .

من هذه المرأة التي ترقد في ظل

السور عند قدميه ، مبتلاة بالاباسود

انظروا للشماع لما تمهاى ضم كل الدنى بشم حميم
 أنا فيه انضم ما قد طواه وأحس المجهول في المعلوم
 أين تلك التي سرت في ريمي كريف الاطيان في ترومي ؟
 أقبلي .. فالخريف تلك دمي أقبلي .. فالطللى يادي هثيمي
 لاني للفروب جرح على الارض به رعدة اللظى المحموم
 فالتحي صدرك الدقي، لتجنو في عاريه السواحي كلومي
 انا في صدرك اختبأت يتما فاجبي الامن للوليد البتيم
 واسدي شمر ك الطويل لفي كطيف سرت باق مقيم
 حلتني به ضيابة حلم لضفاف غلديات التميم
 ثم التت رحلها فوق نمر شفتي .. يفتر عن ترنيم ...
 من .. بت بوقه عصر ~~البحر~~ .. فكيف نجد عصر الكروم
 فاذا ما سككت عدت الى الحلم انادي امومي من صميمي
 ... هدهدي بك صوتك افي فارع القجر من قائي الجيوم
 هدهدي برحة .. انت أهي والتي دمعي بلحن ككرم
 واجلي القبة الطويلة تجوى لفريين في مناه الموموم
 حيث هوى الرمان في قبة الليل ونحيا في عالم التديوم
 وكان الشفاء تحكي عليا قصة الكون في سكوت رخم
 سوف انسى .. على يدك وابكي بدموع المسبب المفلوم
 ... نسي ظلك سراً انت يا بسة الظلام الرحيم

... لا لا احاف الظلام فهو يدعيني
 في السحيق السحيق حيث انطلاقي وخفوقي وقلب تلك النجوم
 والسمالي مع السحاب كاتي حلم الارض في خفايا السدوم
 وانكاسي على الظلام كطفل راح يشكو الضنى لام رؤوم
 وندائي عليك عبر الديجي في حنين المدله المحروم
 كسى الاقي على يدك صباحي بعد ليل من الشجي مسموم ..

... انه الليل يا شقيقة دمي انصتي .. انصتي لمس التميم ..
 رفد الناس تحت ظل الأمانى أدهم في امر رح لىكون
 نحن والناس في غناى سكوت ضم تلك السما هذا الاديم ..
 بارككي الارض .. بأبسة طهر واغفر لي حوب عالم منوم
 وجبك الطاهر البري، تراهى منه قجري .. وأبلى في ترومي ..
 هو إيماءة الخلود لروحي وهو لي نظرة الاله العظيم
 وهو الآث في صلاتي يبدو توبة الدور للظلام الاثيم ..

محمد الحيار

الاسكندرية

عطر الرحيل

« عند مقدم كل غريب أشعر بحزن مهميم
 الصدى، وتلك الدموع في مقلتي وهي تبعت
 عن موكب الزهور لي الريح ، فلا يود
 اليها مع الجبل إلا ... عطر الرحيل »

مهدي في سكتور اراه .



هل تراه الخريف وشك القدم يمت الشجو في حنايا الكلام
 هو ذكركى الريح بلها الدمع فذات مع المنيب السهوم
 هو طير الصدى يود غرباً بعد ما ضاع لحنه في النجوم
 هو عطر الرحيل، والراكب اسرى خلف نائي المضاب، خلف التخيوم
 ياريمي افق .. وعد بالأمانى ياريمي اضي، ظلام النجوم
 كت قصص الكؤوس مع المبل ولإمارة الطلا للتدويم
 والنفا، الاكوان في ضمة الحب على شاطئ الضياء الوسيم
 انت وحدت في خيالي معنى لوجود يرى شئت الرسوم
 لو بمس التميم حسي الأقي ككل ما مسه بنات التميم
 واذا ما لتفتت في الليل عطراً محم في دمي حنايا السديم ..
 فالأزاهير للأشعة لمس صورته الحياة بالتجسيم
 والأزاهير لسا قلات طبعها على شفاء الاديم



الحاج حسين ابو السباح يملك بيارة برتقال تقدر مساحتها بمئة فدان ، تنوع ارضه حبوب ، وشرقي ، يصدر منها سنوياً الى الاسواق الخارجية الآلاف من صناديق البرتقال وتدر عليه الارباح الطائلة .

اما هذه البيارة فقد ورثها عن والده ، وورث معها قصرأ فخماً يقع في وسطها ويتألف هذا القصر من طابقين ، وكل طابق مؤلف من ست غرف وهو واسع وتقوم الى جانب القصر ابنية عديدة احداها للخدام والبيارين ، وتقوم فيها بركة ماء كبيرة لري البيارة تستخرج مياهها من اعماق الأرض بواسطة مضخات آلية قوية ، وثانية للماشية والطيور والدواجن ، وثالثة لحفظ الآلات على اشكالها ، ورابعة هي مخزن للاخشاب والصناديق .

وفي مواسم البرتقال تتحول هذه البيارة الى ما هو اشبه بساحة الاعياد تمتح بعشرات المآل والعمارات ، ومظمهم من ابناء القبايل السورية التي ربحوا ثروات لمسته شتاء ، صيف ، ربيع ، وكثيراً ما يجدون حبيباً من اهالي حوران ، حمص ، وكثيراً ما يقيمون في القصر ، من اعمال فطنة من ارضهم ويقيمون بالسلال ثم يفرغونها في ساحة التمتع ، ويفرغون ما هو خاص بالصدور عما هو لازم للاستهلاك المحلي فيبشون الاول في صناديق لتسحق في البواخر ، وضمنون الثاني في عربات لترسل الى الاسواق الداخلية . اما القصر فقد فرش باقر الالآت الشرقي واجهه فاخر اثن والمقاعد واثرات صنعت في دمشق ، والسجاد من هنا ما هو طهراني ومنها ما هو تطواني . اما الحرائر والاجوان فجلها قديم موروثة عن جد العائلة بكبريا ابو السباح قد ابتاعه من الاسنانة في يوم من ايام شبابه .

وفي هذا القصر ولد اديب ونشأ وترعرع وسكان وحيد ابوه فالحمد وهن دعيته ونزواته والام تتعد ان الدنيا لم تحلق الا لاله والاب يال جهداً في تعليم ابنه وتهذيبه فاحضر له الشيخ زين الدين البازوري يملئه القرآن وامور الدين كما احضر

له الشيخ عبد المجيد الحلاق ليعلمه اللغة والنحو والحساب ... ولما كبر ارسله الى المدرسة الابتدائية في يافا وبعد ان اتما تله الى كلية دوحه العلوم في القدس . وقد عرف اديب في كلية القدس بأنه لم يكن ليتم كثيراً بتعليم نفسه وبمبت هذا الاحمال اعتاده الفرزي على بيارة والده التي تدر الذهب الكثير كل سنة ، كما ان معلميه كانوا يشجعونه في تفكيره الخاطيء هذا اكراماً لوالده ويدونه له الاسئلة ويلقونه الاجوبة قبيل كل فحص سنوي .

وبعد ان نال اديب شهادة التعليم الثانوي عاد الى بديته فاحتفى به والده احتفاً منقطع النظير واحيا هذه المناسبة سهرة كان اطربون فيها يشفقون اذان الحضور باغانيهم البلدية العذبة .

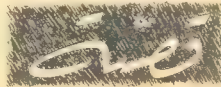
وعند نهاية السهرة نهض الحاج حسين والتي كلمه شكر فيها الحضور على تليتهم دعوته . وقال فيها قاله : « وانتم هذه الفرصة لا تقول لكم بانني ما اغفقت المال الوفير على ولدي وما احدثت به واكرمت ولادته ، لا يحافظ على شيء له من المكاة في بيته ، ولولدي دونه وهذا انني ، هو لارسله .. هو البيارة .

تعمون ولا يرسل او عذ بلقور اديب - ر - مد عشر سنوات يرمي الى افرار المهاجرين اليهود على اراضيها بشتى الوسائل واحمها : الاغراء بالاسعار الباهظة ، والاستماعة بحاكمسوية الاراضي ، واللجوء الى استمبال القوة .. وهذا قد رأيت فلاكيف ان جارتا السيد عبد المودود البلاوي قد باع بيارته لجملة تشرأ الاراضي اليهودية ، وتبعه جارتا الثاني السيد محمود الرملاوي فباع مائة دونم من اراضيه الزراعية الى اهالي مستعمرة « كفار يهودا » وان مسار الاراضي خاكتي لا يالو جهداً في اقناع السيد وجيه حجيج بان يبيع بساتينه المتاخمة لحدود بيارتنا ويسود ان هذه الصفقة اليهودية سنة قريباً ان لم تكن قد تمت .

فهل اقايتهم ان هذا الخطر المحدق ، لا ينبغي ان يتركوا ركن حياتكم وعراضيتا ورثاها عن آباءنا وآبائنا ورثوها عن اجدادنا ، ويجب ان تظل لاولادنا ولاخفادنا وعلى ذلك فان اراضيها هي في الواقع ليست ملكاً شخصياً لنا ، وانما هي

سيرة تاج فلسطيني

بقلم بني مصري



رسالة وعصا ..

وجاء في الرسالة ما يلي .. « هذه العصا يضرب كل اب يوزع ثروته على ابناءه قبل وفاته »
فاعترت ادب لسباع حكاية والده هذه هزة وامتعق لونه ،
اما الحضور فقد دهشوا لها وانصرفوا وهم يتذاكرون في
مزاها ويتناقشون .

اربع سنوات على دخول ادب ممترك الحياة المعلقة
وكان في انائها مطبعا لوالده لسه يضمر امرأ في
نفسه لم يكشف عنه ، وكل من قفرس في وجهه شاهد فيه امارات
السكت والكتابة وعبأ حاول والده ان يدرك السر في ذلك .

انفت

LES CAHIERS DU SUD

10, Cours du Vieux Port - Marseille

Directeur - Fondateur : JEAN BALLARD

Redacteur en Chef : Leo

L'ESPRIT DU SUD

l'une des plus

Ils sont sans complaisance au goût du jour, mais
attentifs aux fruits durables de l'époque.

Ils maintiennent les positions
essentielles de l'esprit

Ils publient dans chacun de leurs numéros:
des textes, des études groupées autour d'un
auteur, d'un thème, d'une question ;
des anthologies poétiques étrangères ;
des textes curieux, rares ou inédits
français et étrangers

Ils ont publié un numéro spécial sensationnel
sur l'Islam et l'Occident

Ils répondent ainsi aux aspirations des lecteurs
cultivés qui, soucieux d'approfondir ce que
l'on se contente souvent d'effleurer, croient
de plus qu'on s'affirme de son temps en ne
s'exaltant d'aucune époque.

Abonnements 1951

France. Six numéros dans l'année, frs 1.000
l'année. « a » « a » 1.300

امانة في اعاقها ولا يحق لنا ان نتصرف بها كما نشاء .

ثم التفت الحاج حسين الى والده ادب وقال : استمع الي
يا بني ابي اوجه النصيحة اليك ايضا فعداً سترتي وتصبح مسؤولاً
عما تركته اسرماً من ارض .. لقد اغتقت الاموال الطائفة على
تعليمك وتهذيبك وها انا اليوم اجني ثمار مجهودي برؤيتك
وانت تحمل الشهادة موشاة بماء الذهب ومحللة بنجم الكلية
ومومه . مضاعفات المدرسين ، والذي افهمه من هذه الشهادة انها
وثيقة تدل على صيرورتك قادراً بان تقف على قدميك في هذه
الحياة دون الاعتماد على والدك وهذا الامر لا يعني طبعاً انني
سأهملك كما لا يعني انني سأورثك املاكك واما على قيد الحياة .
ان اهملك لاني اريد تدريتك على الحياة العلمية وانها مكملة
يجب ان تتصرف بشؤوننا الزراعية ، ولن اورثك شيئاً من
اموالي واملاكك قبل مماتي حتى لا تغد المادة اخلاقك وحتى
لا يصيبني ما اساب ذلك التاجر واذل في شيخوختي فقاطعه
ادب قائلاً : وما هي حكاية ذلك التاجر يا بني ؟ فسأله الاب :
زعموا ان تاجراً ثرياً شاخ فاحب ان يرى اولاد
المرء والماء ، ويتقلبون على فراش الرغد والسعادة
على خدمته عندما يهرم ويقعد عن العمل .
وهو حي يرزق .

HIVE

وب هي لا تترك قسماً من الزمن حتى احبها فاقوم وموت
.. لثواة وصار كل واحد منهم يوصد في وجهه ويخونه
في سره . فسكر شيخ صوبلاً في منبره ميتاً - ادب
اولاده المعوقين .. وذات يوم استدعى ابناءه وقال لهم : لقد
وقعت في الشرك ابها الماكيد ... وزعت عليكم بعض ثروتي
لكي اسبر غور اخلاقكم وقد تبين لي الآن انكم لستم اهل
لتكونوا ورثاتي بعد مماتي .

ثم اشار الى صندوق حديدي مغفل في جواره وقال انما هذا
الصندوق الحديدي فلن تمسه ايديكم ما دمت على قيد الحياة .
ومنذ ذلك الحين انصرف ابناء التاجر الى التافس في خدمة
ايهم والاعتناء بهاته وراحته حتى وافاه الاجل فجأة فشيحه
اولاده الى مثواه الاخير باحترام وتبجيل زائدين ، وبكوه
بكاء مرأ ، وحدوا عليه واقاموا له مأتما استمر سبعة ايام وكان
المقربون اثناءها لا ينفكون عن تلاوة آي الذكر الحكيم
على روحه . وفي اليوم الثامن اجتمع الابناء حول الصندوق
الحديدي ليقسموا محتوياته فيما بينهم ففتحوه فلم يجدوا فيه سوى

ان تجلس الى جانبي قليلا فلدي ما اقوله لك
فاسرع اديب ملياً سؤل زائرہ وجلس الى جانبه وكاه
آذان ساعية .

قال خانكي .. هذا حال الدنيا يا اديب اندي فكل من
عليها فان .. فلا تهن ولا تحزن .. فهم السابقون ونحن
اللاحقون .. انتظن انك الشخص الوحيد الذي يفقد والده ..
لقد فقدت ابني مثلك منذ عشر سنوات وحزنت عليه وبكىته
ولكن الى اجل مسمى .. واني لا اقول لك بالا تحزن على
ايك والا تكيه الا اتي ارجوك بالا تجعل من هذه الوفاة
سبباً للقضاء على نفسك .

وقبل ان يتمر خانكي في حديثه قاطمه اديب قائلاً :
ولكن هل لي ان اتعرف الى حضرتك ؟

فاجابه الزائر : انا صديق الاسرة .. لقد سبق لي ان اناقذت
المرحوم والدك من ثلاث حوادث افلاس بتديري له القروض
في الاوقات العصية .. انا يعقوب خانكي

... اديب وقال خانكي السمار : قال : اجل ، انا
سمار الاديبي خانكي وما الذي يخيفك في؟ فسمسار الاديبي
... فاجابه سمار الحاضر .. فاجعل هذا الاربع من
... على اجمع او شرا ، واوافق ...
... واوفر عليهم الكثير من المشقات والمناصب لقاء اجر
... في سنة ثمانية مائة .

... اديب ... لا عيب به ... سمسرة بمجد ذاتها وانما
... عثت عثك ...

... خانكي ... عثت ... يدى عليه كلامك هذا ، امت لي
باني لحقت الاذى باحد من العرب ، برهن لي على اتي ارغمت
احداً على بيع ارضه الى اليهود ... ففكر اهيتك لي لا تقوم على
اساس وانما هي وليدة الوهم والحيال ... فتصور انك ستزغب
ذات يوم ببيع ارضك وباتيك شارها بمعدل مائة جنيه للدرهم
الواحد وباتيك شار آخر يعرض عليك ثلاثمائة جنيه للدرهم
الواحد فلاي منها تبيع ؟ ...

فاجابه اديب مستهجا : اتي لا افكر في بيع اراضي . فقال
خانكي : ناقول اذا اردت بيع ارضك في يوم من الايام لا سمح الله ..
وهل في البيع والشراء من عيب ؟ انت الشاب المثقف تقول
بمجمود الاوضاع الاقتصادية ؟ انت الذي درس « دافيد

واقعد المرض الحاج حسين الذي كان يتكلم من ارتفاع
ضغط الدم وقد نصحه الاطباء ، بالاعتدال في حياته وباتباع نظام
خاص في الاكل والترب واليوم .. فعمل بصيحتهم وكان يتمر
بتحسن مضطرد الى ان حل شهر رمضان المبارك حيث اخذ
الحاج حسين يصب بصيحة الجاهلية ففي مساء يوم من شهر الصوم
جلس الحاج حسين الى مائدة الافطار وشرب كوزاً من الخروب
الثلج واعقبه بصحن دجاج وبشره من الكسوي الحشي وبالث
من الارز مع الحصار وبرايح من الكبة ثم تحلى بصحن من
القطايف واتبه بعض قطع من الزلاية المعقودة بالبس والمطررة
بماء الزهر . وبعد الافطار بساعتين احس الحاج حسين بخور
قوي ورغبة ملحة الى النوم ، وعند الساعة الحادية عشرة ليلا
شعر بدوران عنيف ولما قارب الساعة الواحدة من منتصف
الليل استدعى الطبيب وفي الساعة الثالثة صباحا اسلم الروح ..
واقبلت وفود المزين تزي اديباً يفقده والده وتساءله
الصبر والاعتدال على الله وعلى ساعده وتقول له ان اباه ما هب
خلال عشرين سنة الا ليجز في مثل هذه الساعة العسية

... في ايام الثالث من وفاة والده ...
... في فلسطين يدعو يعقوب ...
... مؤسسي مستعمرات ...
... لا في حد ذاته بل في حق ...
... وهو رجل مديد القامة مثل الجسم شديد البنية ، اهر
الوجه ، اشقر الشعر ازرق العينين لا تفارق نظره ابتسامة
خبت عريضة ، وهو حاضر البديهة سريع الحاطر خبير في
عادات العرب وتقاليدهم يتقن لهجات الحضرين والقرويين
والبدو ويحفظ الشيء الكثير من حكمهم وامثالهم ما زله الدائم
فهو ازمي العسكري على وجه التقريب ، ستره ترور حتى الرقبة قيمة
متدلية الاطراف ، سروالا خاصاً برأكي الحبل وتلا يبلغ الركبة
وله حسان تغطيه دائماً في تحواله بين العرب في بدنه وقرامه .
استقبل اديب خانكي كما استقبل غيره بوجه شاحب وعينين
داهنتين .. وبعد تقديم القهوة وتبادل عبارات التهنئة انصرف
الجميع الا خانكي .

لم يفقه اديب السبب الذي يحدو بهذا الزائر الى البقاء اكثر
من المدة المتبعة .. ثم ما الذي يدعو هذا الزائر الى ان يحدجه
بشراط كلها عطف وحنان .. فمن يكون هذا الرجل يا ترى ؟
فقطع عليه خانكي حبل تساؤله بقوله : اديب اندي ارجوك

وتتقعي ثلاث سنوات حاصلة احدثت تغييراً كبيراً في اوضاع ادبها كما اجرت تبديلاً ملحوظاً في سلوكه وتفكيره .
انضم ادب الى جمعية تجار المحضيات العربية اليهودية ثم غدا عضواً في نهادها وفي هذه الايام وعلى موائد ميسره وفحشه بدأ ادب ينحسر حاضره ويهدم مستقبله عثر في الى عدد من الغابات اللواتي كن يستترن في ثروته .

ريكاردو « في علومه الاقتصادية يقول بضرورة حصر النشاط الاقتصادي في الزراعة ؟ انا تعيش في عصر التجارة والصناعة والمتاجرة برؤوس الاموال ... فالارض مها بذلك فيها من مجهود لا تحطيك عشر ما يمكنك ان تحببه من الحقوق الاقتصادية الاخرى .. ففي التجارة تربح الالاف من الجنيهات دفعة واحدة وفي الصناعة يتدفق الذهب عليك في سبل منمهر ، وفي استثمار رؤوس الاموال تاتك الثروة وانت تائم في فراشك .

تاريخ الادب العربي

يقع في ١١٠٧ صفحات مع رسوم تاريخية وأدبية.
دراسة واستعراض للأدب العربي منذ فجر التاريخ
حتى العصر الحاضر فيها حق وتحليل

يطلب من جميع المكتبات ومن المطبعة البولسية - حريصا - لبنان

ومجد | أديب نفسه على حين غرة أن ملك أراضي ويارا
 وروءة هدية لم يذل في الحصول عليها أي ضاء
 فاصيب بدوار ابقده وبعه كما أنه وقع في مشكلة ضائفة اقلقت
 مضاجعه بمبها التناقض القائم بين العدل المطلوب منه القيام
 بحكم الارث وطموح الشاب المصري .

معدته بالحجرة .. او انه يستدير يقبى الحجرة من جوفه ليلا .. من جديد .. وحدث ذات ليلة ان غدا البتزين من سيارته وهو سجد دق من اصدقائه وصديقاته فقبل له السكر ان يفرغ ثلاث .. صحت وسكى في صهرج السيارة ليمر محركها !

ومن نوادة في مصيف بمجدون في لبنان ان دخل مقهى مكتظاً بالمصطافين والمتنزهين وصاح باعلى صوته ايها السيدات والسادة .. اتم كلكم ضيوفاً فرجاني اليكم ان اذفصوا قرشاً واحداً ثمن ما تاكلونه وتشرّبونه .. فدهش الحضور لهذه المفاجأة وراحوا يسألون : من يكون هذا الشاب الكريم ؟ وسرعان ما عرفوه انه شاب فلسطيني مثر يحب الظهور وبهالك على الشهوة .

ومن نوادته في القاهرة انه كان يحجز لنفسه جناحاً كاملاً في فندق « الكونتال » ..

ومضى ثلاث سنوات اخرى فاذا بنفقات ادب تبلغ اربعين ألف جنيه بقوتها الترابية لما قبل الحرب العالمية الثانية .

ويستيقظ ادب ذات صباح فيجد نفسه هرباً لمدما لا ارض له ولا مال ولا اصدقاء فيطرق ابواب الملوك فيقول لا يتقن اي نوع منه فيرد غائباً ويصبح طالة على اهله وقومه .. ولما اعلنت الحرب عمل في دائرة القنون .. بالبريد .. وبعد ان وضعت الحرب اوزارها اغلقت ابوابها وعاد ادب الى التسكع وكان نائلاً ثاراً .

ولنقتمة هذه اسباب كثيرة منها ما هو شخصي يتعلق بكونه الخاصة ، ومنها ما هو سياسي له ارتباط وثيق بالنطاق الصهيوني المضروب حول مدينته يافا وشعوره بازدیاد هذا النطاق ضيقاً يوماً بعد يوم .

ثم انضم ادب الى منظمة الفتوة وارتدى اللباس العسكري وصار يقود مقرزة من تلك المنظمة ، ولما شن الصهيونيون الحرب على عرب فلسطين لاقامة دولة لهم بقوة الحراب الدولية كانت يافا هدفهم الاول لانها مركز عرب فلسطين التجاري والثقافي والمزاحم الكبير لليهود في تجارة الحضانة ، فدهمها وارغوا سكانها البالغ عددهم المائة ألف نسمة على الزوح عنها في اتجاهات ثلاثة : مصر جنوباً وجبال نابلس شرقاً والبحر غرباً لقد صهرت الحوادث اديباً وجعلت حصاراً وطنياً مقيداً بعد ان كان احد الماويل التي عملت على هدم الكيان الوطني فدافع عن مدينته دفاع المستميت وجرح في المارك ثلاث مرات واخذت خمس عشرة امرأة واربعين طفلاً من الهلاك تحت الاهتاش في

حي المشقة وسكنه اتي كبير .. ولكنه اضطر في نهاية الامر الى هجر يافا مع من هجرها من سكانها ورحل الى مصر .

ولاديب اليوم رآه في كتبة مدينة يافا ، وفلسطين حجة وقد دون هذا الرأي في رسالة وجهها الى احد اصدقائها قال فيها .. « .. وبعد قد شامت ارادة الله العلي العظيم ان نغادر وطننا الحبيب كما تقادره النساء والأطفال اذلة منكس الرووس ، تنهر دموعنا من شدة الحزن والام ، وانا لا نملك غير الدموع الغزيرة نذرنا تماماً شملنا تفعل النساء . »

قد استغربت كما يستغرب غيرك هذا الانهيار المفاجيء في الميوليات وذلك النجاح الذي احرزوه اليهود في جميع الجادين .. وملخص القصة يا عزيزي اتما وعدنا بالسلاح والعتاد اكثر من مرة ولكننا لم تلق سوى البنادق القديمة والطلقات المحدودة .. ويقولون لنا قايوا مدافع اليهود الثقيلة ودباباتهم الضخمة ومصحاتهم الميدية وينادقهم الانوميكية التي لا تحصى وتطعيمهم التام والامر وتحصيناتهم الراسخة ، ويقولون لنا قايوا كل هذا بالمدد

ويشهد الله على انه قصر في حق وطننا فقد بذلنا دماءنا ،

مصححات اليهود تخنق الحواجز العربية قايوا والله بكل ايمان واستبدلنا في الدفاع كما يجب ان يكون الاستبدال لنحصى بلدنا ونصون اعراسنا .

وستسأل لماذا تركت يافا مع ان الواجب يقضي ان ابقى فيها ادافع عنها حتى آخر رمق ، نعم ، هذا صحيح ولكن الرأي قد تم بيننا اخيراً على ان الوضع في البلد خطير جداً وانها قد تسقط بين لحظة واخرى ولا يجوز البقاء فيها الا للمجاهدين اما بقية الشباب فليهم ان ينادروا المدينة والاذبحوا كما تدفع النجاج . وقد استقر رأيي هنا في القطر المصري ان انطوع مع كتابات الاخوان المسلمين التي ستدخل فلسطين قريباً .

وقف سيرة ادب الحاج حبيب ابو السامح عند هذا الحد .. وآخر اياته تنقب عنه انه كان يقيم في معسكر القنطرة ، شارع المجلد ، جبر رقم خمسة ! .

نجلني صدقي



الباس ، وهو يريد ان ينطلق من عقال
الزمان وقبود المكان . ثم يقول الطرس انه
يود ان يظل بعيداً عن الطبيعة ليطلق قرياً
من الفن ، ويضيف ان الطبيعة والواقع
لا يستطيعان ان يلاحقا بتفكير انساني فنه ،
وهذا ما حدا ببعض الفنانين الى اختراع

الرسم التجديدي والشعر الحرفي . ثم يتولى الطرس شرح
الفرق بين الطبيعة والفن فيقول ان الاولى تبعد ويسر وسهولة
اما الفنان فلا يستطيع ان يجود ويدع الا حين يبذل جهداً
كبيراً ... « وكلما عمق الجهد ارتفع الابداع واستدق الانقائ ،
ومن هنا صبح القول ان الطبيعة بذاتها ليست الا اثرأ ميتاً جامداً
وان مجرد النقل عنها لا ياتي بشير الاثر الميت الجامد » . واخيراً
يسود الطرس الى تبرير عزله فيقول انه يكره التقيد بما تارف
عليه الآخرون من قواعد وطرق محدودة ، وهو لا يطبق سجن
الواقع بل يؤثر ان يصارع اقايمه الثلاثة « فلا يهني ان
يخضع في ان اغرق في خضم النسيان » .

هذا هو الشرح الذي يريه الطرس ، ومن مؤلف
الكتاب الذي يريه الطرس ، واما الاستنتاج الطرس آراءه . فاما
ما يريه الطرس في هذا المؤلف ؟

هذا هو الشرح الذي يريه الطرس ، ومن مؤلف
الكتاب الذي يريه الطرس ، واما الاستنتاج الطرس آراءه . فاما
ما يريه الطرس في هذا المؤلف ؟

وتتساءل بعد ذلك : ما معنى صراع الطرس مع الماضي والواقع
والآمال ؟ والى من يرمي بالاقايم الثلاثة ؟ واخيراً ما هي الفكرة
بالضبط ؟ الطرس يود الاعتزال ، ولا يرغب في ان يستعمل
للكتابه عليه ، لأن الكتابة تبعد . وهذا يعني ان المؤلف يتخذ

صراع وابطال

لادب مروءة - قصص وتمثيلات ١٦٠ صفحة - منشورات دار
العلم

مروءة

حرس الناقد على ان يكون نزهاً في صراحته ،
فهو لا يأمن الا يؤذي صاحب الكتاب المنقود .
وهذه الحجة هي التي زهدتني في قد باكووة الصديق الاستاذ
اديب مروءة حين اهدى الي نسخة منها . ولكن الصديق الح
علي في ان اتاولها بالتحليل ، واعطاني « بطاقة بضاء » في ان
اقول ما اشاء شريطة ان ادعمه بالحجة والبرهان .

ولعل في ذلك دليلاً على ان الصديق
يسهل مهني حقاً ، ويطمئني في رجاية .
ان الذي يدعوني الى الصراحة ، ليس بغير حجة .
فحسب وانما هو كذلك واجب الحرس على الاستاذ .

يضم هذا الكتاب ست تمثيلات و أربع قصص
ولا ريب في ان ادبنا العربي الحديث ، مفتقر اشد الافتقار
الى المسرحية في جميع اشكالها . وقلة هم الادياء الذين عالجوها
بجلاء ، فبحسن المؤرخ الادبي ان رجب بكل محاولة في هذا الميدان .
على ان النقص لا يبرر الاقدام الذي تعوزه العدة ، لا سيما
وان كتابة المسرحية من اصعب الفنون الادبية واحوجها الى
التهيئة المصقولة والفن المطبوع . فبإية عدة تزود اديب مروءة ،
وهو يقتحم هذه الساحة ، وهل استكمل لنفسه الاسباب التي
تضيق له النجاح ؟

لنحاول ان نخلص المسرحيات ثم نخلصها ، وهذا ما سيتيح
لنا تقويمها .

« اشلاء طرس » حوار فكري يدور بين طرس مهجور
وريشة مبتلة . وبفهم منه ان الطرس قد اعتزل منذ حين ، وانه
في صراع مع اقايمه الثلاثة ، الماضي والواقع والآمال ، وانه
يود ان يظل في الفضاء لانه يكره بالن الذي هو مقاييس الفها

السرعة ، وقد نغرت هي منه وصفته . وبهذا ان نذكر هنا
المؤلف لشر هذه المسرحية منذ وضع سنوات في مجلة الصبا
البيروتية ، فكانت لها خاتمة مناقشة تماماً لهذه الخاتمة ، إذ ان
اليطليين - على ما نذكر - يتفانان ويتم احدهما الآخر بقية
النوق وغلاطة الطبع ، ويشترقان عدون . ولعل تلك الخاتمة
كانت اصحح . على ان وضع خاتمتين متناقضتين لمسرحية واحدة
دليل آخر على اعدام حى التصميم والتنسيق لدى المؤلف وعلى
انه يخطئ في عناصر الاصطناع والخلق التكلفة البعيد عن
طبيعة الحياة واقصا .

ومسرحية «حب كياوي» حوار بين شاب وفنانة كانت مقروضا آن بتروجا، ولكنها تبادره بالرفض وتساله ان كان ذلك يؤذيها، فينكر، فاذا هي تخطب، ويلفها انه سيبحث عن فنانة تقبمه وتعيش في الواقع، لا في قصص الحب والخيال شائها، فنانة تحب، ويحب هو بها، وبم الامر على ان يفرقا، ولكننا نرى الشاب يشرح فجأة نظريته في الحب فيقول انه رد فعل كياوي، ويقصد المؤلف انه «تفاعل» ولا ريب ان موضوع ذلك بان جسمين كياويين اذا اجتمعا يحدثان «فحش». وكانت الحلي، هو هذا «الفحش» «هذه هي الحياة» فنانة ذات ايمان، وتعد الفنانة الفكرة وتساؤلها عن حقيقة حبه، لان الانسان لا يمكن نظيفاً، ويتفان من حبه، فنانة «الانسان» ما معنى تغيير الاناء هنا؟ فاذا الشاب يصرح لها بأنه مجنون مجها، ويطلب جوابها فتقول: «فحش».

ونحن نرى ان فكرة المسرحية من التفاهة و « العامية »
تبحث تؤذي ذوق القارئ العادي وقد كنا نربأ بالمؤلف ان
يتخذها موضوعا لمسرحية .

وكذلك القول في مسرحية « الدنيا عيادة » ذات الفكرة العادة ، ولا حاجة الى تحليلها .

اما «عناكب الشرق» فنجدوا فكرة جيدة، هي خطة الشرق، ولكن المؤلف يتخذ لها اشخاصاً لا يصلحون للتعبير، هم العقل والقلب والضمير والذاكرة الذين يتجادلون حول اسباب تاخر هذا الفتى الثام «الشرق» فبعضهم يصف عليه ويمسكه بالمدرات والبعض الاخر يهاجمه وينقض الفتى آخر الاسر من توم يعلل ان نزاع هؤلاء الاشخاص هو الذي اودى به الى هذه الحالة، وانهم اود ان يرى نفسه عقلاً جديداً وضميراً جديداً وقلباً جديداً. يقول ان هؤلاء الاشخاص لا يصلحون لتحليل الفكرة، لان تاخر

فكرة المسرحية كما تبدو خالية من التعقيد والتكلف، ولكنها
ناجمة من اعماق حقيقة الحياة التي يحياها كل قارئ ، وكل قصاص
بصورة خاصة ، والواقع ان هنالك فكرتين اثنتين ترتفان بقيمة
هذه المسرحية درحات : اولها الحرمان الشديد الذي يشيخ فيه

القصص ولا يستطيع ان يجد له متشقا إلا السادة التي يتخيلها للإبطال الذين يخلقهم ، وهكذا يدأوي حرمانه بعبادة الحبال أو بحبال السادة . والفكرة الثانية هي هذا الصراع ما فتأ ينشب بين المؤلف وأشخاص قصصه « والبطل هنا هو المؤلف نفسه » فهو يحب ان يوسعه ان يقود اشخاصه دائماً الى الطرق التي يرضاها لهم ويوجههم في السبل التي يشقها امامهم ، ولكنه ينسى ان هؤلاء الاشخاص يصبحون احياء حقيقة ويتطعمون بالواقع ، فاذا هم يثورون ويطلبون لانفسهم حرية العمل والتصرف حسب احوالهم ، او حسب احواء الحياة ، لا حسب خيال المؤلف ، وهكذا يصبح المؤلف متفرياً ، او هو يخضع لسير ابطاله ، ويأرام يشقون طريقهم بأنفسهم ويجهزون في غير المجري الذي كان يقدره لهم .. وهكذا يتكون المؤلف يطبخ لهم « القوة » ليبلخوها هم لانفسهم ما يحبون .. الرقص مثلاً . ولنا نزع ان صاحب « ماسر وابطال » هو صاحب هذه الفكرة ، فقد عاجلها قبله بالدراسة والبحث والقصة كثيرون نذكر منهم فرنسوا موريا في كتابه « القصص ولشخصاته Le romancier et ses personnages » وتوفيق الحكيم في بعض مقالاته وقصصه . ولكن ادب مروءة استطاع ان يخرج صورة مروءة جديدة عن الشكك تحت مساهمة المسرحي اذا اهتم بأحكام التصميم والاقباس من واقع الحياة والابتعاد عن الحالات المفرقة في التقيد والاضطراب . وتفيد القول ان في حوار عناصر قوية تال رضى الفن ، فضلاً عن ان عنده لحاظ فكاهية موفقة .

ولنا بحاجة الى كبير تأمل ليجد في جميع مسرحياته توفيق الحكيم ، اثر جوه الفكري وحواره الحي ، ونكتته الحلوة ، وعصبية عباراته . وهو كذلك متأثر بمسرحيات سيد تقي الدين في جوها العام ، ولا سيما في خييار اسماة الابطال الذي يتزع الى الاغراب والاضحاك .

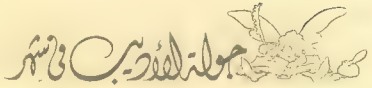
الآن ان الحديث عن المؤلف ككفاس .

وننتقل

والملاحظة الاولى التي يلاحظها القارئ ان الفجوات في قصته اقل منها في مسرحيته ، وذلك لطبيعي بالنظر الى اتساع ميدان القصة لالوان كثيرة من الحرية التكنائية والفنية لا يتعم بها فن كتابة المسرحية المقيد . ولا يرى القارئ المؤلف الا حريصاً على اقتباس القصة من جوه ، ولهذا امن كثيراً من الزلل .

والملاحظة الثانية ان المؤلف لا يتبع نهجاً واحداً في معالجة القصة ، فمرة يعمد الى التحليل واخرى الى وصف الحركة والحادث وثالثة الى تليق الحوار . وللتروع في النهج القصصي معاذير كثيرة ، ولا سيما بالنسبة لقصص مبتدى ، فهو يجرمه على اي حال فرصة التجويد في خطته بالذات ، ويطبع كتاباته كلها بالنص والسرعة والاضطراب ، وليس التوسع بحسب . وحالا الا بعد ان يملك القصص قته ، فيسه حينذاك ان يتبع النهج الذي يراه ، لانه يعرف كيف يقود فيه موهبته القصصية ، ولتأمل على ذلك بقصة « أخاف الربيع » وفواقف منها تتمتع التحليل دون غيره ، من غير حاجة دائماً الى التحليل ، وبواقف اخرى تتمتع الحوار حيث لا يصلح غير التحليل لشدة ما يطرا على النفس من خلجات « ص ٤٠ - ٤١ مثلاً » . ومواقف ليس بها غير انصوير ، وهي باشد الحاجة الى التبرير ، صكنا ندفاع لغتنا في التنبيل تارة وفي الازوار تارة اخرى . وإيا ما كان ، هذه القصة عادية جداً ، ولو انها كانت تزود بالحرارة فكافة لكانت تصور ان يمكن ان تثير الحادثة ، لعمت بعض القصة والملاحظة الثالثة ان عدد المؤلف ميلا للابتكار لا يكر ، ولكن يسهل خلق النفس قصصه . فبعض قصصه يبتشر في صفحاتها في عروضاها ، الحرف بوعود كثيرة ، ولكنها ما لبثت ان تنفد . فبعضها يمتد بفترة نوحى آخر الامر بالحيلة . مثال ذلك قصة « فوق المنحدر » التي تثير فضول القارئ ، واهتمامه في مستهلها ، ولكن المؤلف يصف ان يبلغ وصف موقفه الرئيسي ، وهو التقاء الاخوين واقتتالهما في سبيل الاستثارة بالفتنة ، فقد مر المؤلف بهذا الموقف مرأً متجلاً آثار الحياة وكان اجدر به ان يطيل عنده وقتته . على ان جو القصة موقفي التصوير .

ولكن حظ المؤلف من الابتكار يبدو اوضح واغنى في قصته « باتريك سترهام » . ولها وصف لغتي من هؤلاء الوجوديين الكثر الذين يمزنون بارس ويمضون في الحياة لغير غاة ، وجميعهم فحصب ان يمسكوا رفقهم ويؤمنوا بغيرهم اليومي بآية طريقة يستطيون . وقد كان هذا الفنى يتوسل الى تلك الغاية ببيع قصائد من شعره للزوار الذين يترددون على المقاهي . ويهتم المؤلف ، وهو شخص في القصة ، باسم هذا الفنى « باتريك سترهام » . ويجد فيه سرأً يرشحه للخلود والشهرة ، فيعطف عليه ويعدده بعض المال بين حين وآخر ، حتى استدعاه الفنى ذات مساء ليحتفل في المقهى ببيع قصيدة من شعره . فبعض



من حديث الصيف في لبنان

الذي

يزور لبنان لا بد له من ان يقف قليلا ليصف
بعض ما يقطع في نفسه من آثار جماله الساحر ،
فكانما اراد الله حينما كون لبنان ان يدل به اهل الشرق على مقدرته
لغاظة في صناعة الفتنة ، قرفع الجبال ، وخفض الاودية ، وكساها
جيمًا بالحضرة التي لا تذبل ولا تحول ، وفجر فيه من حنانه
الازلي ما ينع تدفق ، وحداول وشلالات لا تقطع عن امد
وتسيح القدرة الازلية المبدعة ، ثم جعل البحر عند اقدامه
شاغها ويسهلها يزد امواجه المتدافعة الى الابد ، وبرش مدنه
وضياعه ، وسوله وثلاله المتعالية ، فتحات هواه على سبي
ويقد القباب الباذخة من ضبابها الايض المنطاري فوق القمم المنخفض
البخور آباء ، الليل والحرف البار ،
والمرء يحار وهو يتقل في ربيع هذا الجبل ،
في اي قراه ومدنه ، واي سهوله وجباله ، ويجوز ان اكل جلاله
وامتاعا للروح ، وانما لا للصدر . فحينما ذهبت غرقت في ضروب
المفاتيح النادرة :

في صيدا ويروت وطرابلس ، حيث يمتد البحر الى ابد
ما يصل اليه الطرف ؟ وينادي الهواء الرطب البليل من اطراف
الافق البعيد البعيد ، ليلطف حرارة الجو بفحاته الباردة البدية
وفي زحمة وشنوره ونهر ابراهيم ، على ضفاف الاودية الجميلة
حيث ينساب الماء بخير جبل موقع ،
وفي حريصا وكفيا وشهور الشوير ، حيث الضباب لا يفي بغير
انقم المالية والاودية السحيقة ، ويلف غابات الصنوبر والسنديان
باردته الكثيفة الدكا ،

وفي بشري والحصرن والديان ، على جانبي وادي القديسين
الرائع ، الفارق في فتنه العمر ، والذي تقوم على رأسه غابة نهي الارز
جبران ، وقبره الذي يضم دنيا من الفن والشعر والجمال الروحي .
وفي قمة جبل الرب حيث تتعالى اشجار الغابة الكثيفة غابة
الارز المقدس ، تحوطها القمم الشواقي كالاذرع الحبة الواهة ،

وتقوم من حولها كالحراس الامناء ،

في كل هذه وفي غير هذه ، ما تحرس
الاقلام دون وصفه ، وتضع عد روعته .

ولقد اتيت لي ان انجول في هذه الاماكن

كلها ، وان اخاطب بعض سكانها ، والمس نفسي شيئا من البساطة
الجليلة ، والحياة النادرة التي يتمتع بها الناس في هذا البلد الجميل .
اما في زحلة فلم يطل مقامي ، ولكنني استمتعت بجلستين
طويلتين في المساء ، والعباب على ضفة البردوني الجميل ، كما استمتعت
بجلسة ادية رائقة الى الصديق العزيز الشيخ عيسى اسكندر
الملوف ، الشاعر المؤرخ ، ووالد الشعراء الثلاثة النوايح -
نوزي وشفيق ورياض .

وانطلقت بعد ذلك الى بشري ، الضيعة الفاتنة التي خلدها
نبي الارز وشاعره جبران بمولده فيها ، وباركها بوجود قبره
ومتحفه فيها محجة لسائق الفن والادب والجمال . لقد زرت هذه
الضيعة سابقا في الداء الماضي ، وها انا اليوم اوزورها للمرة
الثانية ، وفيها الهلعة وحيث .

وفي بشري استمتعت ايضا بجلستين طويلتين في المساء
في زيارة لشاعر الذي احبه جبران -
في ابراهيم اسديان في عناق اندي لا
يكل ولا يشتر . والاذكبت في جلسة المساء كتابا الى اخت شاعرة
نحب جبران شلي ، وفي جلسة الصباح التي سرقها وضيفة بشري
لم تقطع اشعة الصباح احلام اهليها ليلا ، ولا عرفت اغنامها
طريق المراعي ، في تلك الجلسة المبكرة كتبت تحية الى روح
جبران ، لتلقى في حفلة ذكره التي كانت ستقام في الثاني من شهر
سبتمبر في ذكرى وصول جنازة الى القرية .

وفي اثناء الاقامة في بشري ذهبت الى اهدن لزيارة جئان
بطل استقلال لبنان الحاد يوسف كرم وتمثاله الكبير الذي
يرمز الى العزة والعزم والحي ، والاتفة التي لا تعرف الاستخذاء .
ومن هناك ذهبت مع رفيقا لزيارة صديق لنا في قرية «توله»
اسم الاب ابراهيم جلوان . وتوله ضيعة صغيرة غارقة في وادعيق
محاط بجبال عالية ، ولم تصل اليها يد المدينة الغربية التي تتكسح
مدن لبنان الوسطى بشكل خاص ، ولا امتدت الى طريقها يد
« المزق » ، ولا عناية الحكومة التي تتجلى في اماكن الاصطاف
بشكل بارز . وكانت زهرتها في توله من امنع ما يجود به العمر ،
وفيها عرفنا جمال الحياة اللبنانية ، وبساطة نفوس اهل القرية

البنانية . وقد دعينا للقاء بين حدثي التفاح المتروكة ، قرب ساقية حارية . واعد لنا اللقاء ، واعدت الكبة اعدتها فتنازل وشيفتنا بأرغنا الحسن .

الكبة ... هذا الطعام اللبناني الشهير ... الله ما المذ طعمها من ابدي صبايا لبنان الجبلات ، وبين بساين القرى اللبنانية الطليعة . وكانت جلسة عالية منعمة ، امتدت نحو ست ساعات ، طاب فيها الهواء ، واقتضت النفوس لذة البرية . وعلى مائدة الطعام التي حوت مختلف الطعام والشرب ، ارتفع صوت الآلة البرايت فرح ابنة صاحب البستان الحسناء بالمتابا وابو الزلف وغيرها من الاغاني اللبنانية الجميلة ، بين الحناطات ونداءات الطرب « الله .. يسلموا عيونك يا البرايت .. يسلم صوئك الحلو ... » يطلقها اقرباؤها الشبان الذين كانوا معنا على المائدة تستقبلها هي بإسماة شاكرة بريئة .

ما اجل الحياة العائلية في قرى لبنان ، حيث البساطة والرحم والبعد عن تعقيدات المادة واقامها ، وعن قسوتها وصراعتها ، وحيث لا تكلف ولا غرور ولا رياء ، وحيث الجمال الحقيقي الصافي الجمال في الطبيعة وفي الهواء ، وفي وجوه الصبايا الفاتحات ، وفي اجسام الشبان العاملين في حقولهم وحدثهم بمضلات قوية . ذلك بعض ما احسنه ولمسته في جلستنا المنعمة في « بولة » .

اما في ضهور الشوير فقد شعرت بشيء آخر ، شعرت بانني ابتعدت كثيراً عن جو الضيعة اللبنانية ، وغرقت في عالم الدنيا العصرية الغربية . كل شيء يوحي اليك بانك كنت في محيط شرقي او عربي - الموسيقى ، الغناء ، الرقص ، نظام الفنادق والمطاعم ، اغلب كلام الشبان والشابات في الشوارع والمقاهي . كل شيء من فرنسا خاصة ... وفرنا هي مبهودة الناس هناك في القسم الأكبر من لبنان . لقد تضايقت حقاً ، واما زرت كثيراً من هذه الروح الغربية الصرفة ، فلو انني كنت اذ ذاك في فرنسا نفسها لما شعرت بالبعد عن قومي ، ويطبق أكثر مما شعرت في المسافير الغربية من بيروت وضهور الشوير ، وكيفية سوق الغرب ، عاياه واماها . والذي يدور لي ان الذين يؤمنون بهذه المصالح من مختلف الاقطار الغربية يطشون على هذه البيئة البعيدة عن الروح العربية ، وهم الذين ينجرون اصحاب هذه المصالح على التخلي عن هذا الى مثل هذا الحد .

وفي بيروت استمتعت بزيارتين للصدوق الكرم صاحب « الادب » لقيت فيها من بشاشته وبشاشة قريته ما لا ينسى ، وكان الوقت فيها يمر بنا بسرعة لم اكن احسها ، ونحن في حديث الادب والاداء ، والكتب والمجلات ، وما اليها .

✽ يمر الكتاب هنا عن رأي الخاص بغيره وان كنا لا نوافق على اكثر ما ذكره « الادب » .

اما صيدا فقد شعرت فيها بانني في بيئة عربية صرفة ، وكان اكبر همي فيها ان ازور الصديق الجليل صاحب « العرفان » ، ولكن خاخي الحظ ، اذ كان هذا الصديق في بيروت اذ ذاك ، ولم يمد طوال النهار ، غير انني زرت دار العرفان ، ولقيت فيها الاستاذ زيار الزين ، نجل صاحب العرفان ، فلقيني بلطف ورحب في . وقد رافقنا هو والشباب الاديب نجيب سمع الى دير الخلد حيث شاعرت اغرب شيء . كنت اتوقفه . فالمعروف عادة ان الدير تعيش على الحسان ، فهي تمد يدها دائماً لتأخذ لا تمنعني ، واما هنا فالدير مفتوح طوال النهار للزائرين ، وموائده محدودة بجانبها في مواعيد الطعام لكل موجود منهم في زيارة الدير ، مها بلغ عددهم . وقد كان لي ورفاقي حظ المشاركة على موائد الطعام في تلك الزيارة ، وكان الاكلون اذ ذاك يزيد عددهم على العشرين من الزوار .

وانا اغتمت هذه الفرصة لاجمل خاتمة الجولة تحية شكر وتقدير الى سكان هذا الدير الجليل ، المنفرد بين الجبال وغابات الصنوبر ، والى سائر الاصدقاء والاخوان الذين عرفتهم وزرتهم في لبنان ، فلقيت منهم كل بشاشة ولطف محار

عيسى اناهوري

تكرم صيدح بدمشق

الحظ الكرم التي اقامها النادي العربي تكريماً لشاعر المهجر الكبير الاستاذ جورج صيدح من انجح حفلات هذا العام الاذية فقد جعلت العدد الأكبر من شعراء دمشق وادباؤها وشبابها المثقف .

وقد افتتح الحفلة الاستاذ فؤاد الشاب مدير الدعاية والانباء بالحديث عن المحفظة واثرة الكبير في المهجر ، وعقبه الاستاذ امجد الطرابلسي بقصيدة . ثم التى الاستاذ محمود الجبان بالتيابة عن شاعر البحرين الاستاذ ابراهيم العريض قصيدته .

وعلى الاثر التى الاستاذ زيار القباني ثلاث مقطوعات من شعره ، رحب فيها بالشاعر الكبير ، وصور جهاده وجهوده في مقربه ، وما اداه لوطنه وقومته وللمهاجرين من خدمات .

ثم التى شاعر فلسطين « ابو سالى » قصيدة عن « فلسطين » صور فيها الفجاجة وجهود المهاجرين لانقاذها والتى الاستاذ ابراهيم رشدان باسم شعراء الاردن قصيدة . وبعد ذلك التى الاستاذ انور العطار قصيدة « عن فلسطين » ختمها بآيات اشار فيها الى ادب المحفظة به وجهوده القومية .

✽ وسلطنا متأخرة قصيدة الاستاذ انور العطار التي نلخصها « الادب » واستفترها في العدد القادم .

وتبعه الأستاذ سليم الزركلي بقصيدة عن القومية العربية والجهاد العربي، وفي هذه الأثناء حضر الأستاذ عبد المطلب اليونس الحفل، بعد أن انقضت جلسة مجلس النواب، وقال: لقد هربت من الميدان السياسي لأصل هذا الحفل الأدبي العظيم، وأعيش فيه ساعات مريحة حلوة.

وأخذ يتحدث عن الخفي به، وعن أعماله الجديدة في المهجر، وإخلاصه لقوميته، حتى أنه يمكن أن يقال أن في المهجر جالية عربية. وفي المهجر أيضاً جورج صيدح، وأفاض الأستاذ اليونس في الحديث عن وجوب دعم الجالية العربية في المهجر وقال أن الجالية إذا أهملت فستسقط لأنها بعد ربع قرن وتسمى كل صلة لها بوطنها. وقال أن في المهجر أيضاً أدياً يجب أن لا ننسى أثره الكبير وهو الأستاذ نظير زيتون الذي بذل الكثير من أجل العروبة، وخدم المكتبة العربية عؤلفاته.

ثم وقف الأستاذ جورج صيدح وقال: انني أخشى أن أنا التفت قصيدة أن اقتضت وبظفر عجزني، بعد ما سمعت من شعر وقصائد، كما يفتضح الحام الزاجل حين يوجد بين اللياليل ثم التفت قصيدته الرائعة التالية:

يا صهر العبا، ابن العصر؟

أما النور، فترجمي وتأمل
هذا فسك إلى متى تكرانه
ما عاه الجثم المبيض تبتد
هو من زادة العرب جمه السرى
شرع القوامد للجهاد اسنة
ولوى الجناح على الخوافي عنه
الله يا مهد العبا، ابن الصدى
غيري ذكرت وقوفه ويكاه
أغشى الحداثى استميل غصونها
وأخلس الأزارع بعض طليوها
ذهلت عن الصب الذي رضع الهوى
أعرضت عنها ثم تجرت فأعرضت
وأنا الذي قرئت روحى للحمى
يدم الشباب خضبت ورد رياضه
ما زلت استجده حتى رق لي
غنى وتنى شادياً ومرحياً

لولاك يا نادى العروبة لم اقم
حيث فيك احبتي فاجازني
فكانني اجبرت وجهه امسية
لامست في الادب المحذر بقطة

بشرى عشاق البيان ازفها
وتحفرت لغة الكتاب لونية
قد صلح والقطار من شعر انكم
ويقوم من علمائكم من يلتقي
انني دخلت على عكاظ تطفلا
شق الثعوب في القصاحة شقة
فاذا اردت الشعر بجمع بينا

امضي وقلي في دمشق رهينة
لغفرت للام الجراح لو انها
في جيرة الشهداء حلت منزلا
« التيس » السورة

مورج صيدح

موسيقانا وأغانينا

✧

ما نستمع الى حفلة موسيقية اوربية بفعلنا احساس
الوجدان والتعلق وليس احساس الماطقة والشهوة.

عند

فحين نقعد صامتين متأمليين كأننا ندرس موضوعاً فلسفياً أو نتعمق
مشكلة نحاول تحميها، ولا نبالي أن تكون معنا نساءً أو أن اخوات
أو اساتذ أو وجوه، لا تألنا لن نخشى عزة نايقا أو صوتاً فاهجاً..

وليس عجباً ان يحصل المؤلفون الموسيقيون في أوروبا على
ترجمة موسيقية وعمل لقب « دكتور في الموسيقى » بل ليس عجباً
أن يكون هؤلاء « الدكتور » في « الدكتور » في الموسيقى دكتوراً أيضاً في الفلسفة
أو الآداب مثل « البيرت شقيرر » وغيره. لهم مؤلفات تستدير
بها أوروبا وتسترشدها.

ذلك ان الموسيقى قد ارتقت في أوروبا الى الوجدان والتعلق
وارتفعت بذلك عن الماطقة والشهوة التي لا تزالان تغمران
الموسيقى والقناة في بلادنا..

وليس من السهل ان نتجنح الموسيقى والفننا.. بحيث نقول
هذا حسن.. وهذا سيء.. ولكن يمكن ان نتجنح النتيجة بأن
نسال ما هو احساسنا عقب البور الموسيقى؟

هل هو احساس الارتياح الفلسفي؟ هل هو احساس النشاط
والاقدام؟ أم هل هو احساس الشهوة الجنسية؟ أو هو احساس
التخاذل والضعف؟

ولست اشير هنا بالطبع الى الموسيقى العامة الاوربية ولا الى
الموسيقى البوبووزية الصاخبة الامريكى. ولكنني اشير الى تلك
المعزيات الخالصة التي تركها كبار المؤلفين الموسيقيين والتي لا يزال
الجمهور الرافق يستمتع بها ويطلبها في عوام أوروبا بل في اصغر مدنها
* توفيت في دمشق أخت الشاعر عتير جوعه بالأم عدة.

وقد سبق ان اوضحت الاسباب التي علمت على انعطاط اغانينا وموسيقانا . و خلاصة هذه الاسباب ان كلا منهما قد نشأ ونما في حضارة الرقص البارع الذي كان قاصباً في مصر قبل ثلاثين سنة . وهذا الرقص كما لا يزال يذكره جميع الذين شاهدوه كان مثل الاتصال الجنسي وبيانه في تالم المراتو توجعها بحركات وإيماءات تثير شهوة الرجال . وكان هذا الرقص هو الاصل والقضاء والموسيقى تابعين له ينفذان حركاته . فاصبح كلامهما لذلك حافلاً بالتوجع والشكاة

بل ان هناك من المتخمين المعاصرين من استمعت لهم فوجدت انهم لانسيابهم في الجري الذي فتحه لنا هذا الرقص ينون في تالم وتوجع كأنهم نسوة يعملن لاثارة الشهوة الجنسية في الرجال وأحياناً عندما اتامل المشعشين المصريين حلقة غنائية مصرية اجد فيها احساساً وضيقاً بل شاذاً كذلك المنهج بالحديث او المحر حين يروقه طلي ويقول « يولد » ثم هم جميعهم وقد اثير في انفسهم توجع وألم يبرون عنه بأهات متوالية . هذا لا ينفي طبعاً ان بعض هذا الاحساس لا يعود الى البؤرة الجنسية وحدها وانما يعود الى احزان البهش ومناعب الحياة . وهي كثيرة في هذا الشرق العربي يتربها اللحن الشاكي كما تثير المراءاة الحادية احزان المعزيات في المائمه وتيكين

ولكن البؤرة الكبرى للتوجع والشكاة في اغانينا هي بؤرة التوجع الجنسي . ولذلك فتمن الرجال غنى جميعاً لعلهم بهذه الاغاني ولا تحب ان تصحب امهاتنا الزوجيات او اخواتنا الى حفلة موسيقية مصرية .

اما « ماوایل » الريف فقد نشأت في وسط آخر . ولذلك فارتأنا نجد فيها رجولة بل فعولة بحيث نحس انتماعاً سليماً عندما نستمع اليها يخالف ذلك الاتماع الذي يشبه الارتغاء الذي نحس به عندما نستمع الى تلك الاغاني التي تحفل بما يسمى « المازوكية » اي التالم والتوجع

وليست اغانينا وموسيقانا بما يجوز ان يهمل لانها جميعها تربي النفس المصرية . واللحن الذي يتجاوب في القضاء عقب اذاعته يمين لكل مستمع موقفاً وانحائها في الحياة او في فترة منها . وليس من الجبر ان تترك هذه الألحان تفسى في غوينا هذا التوجع النسوي او هذه المواقف الجنسية النسوية المازوكية . وهي بمثابة الحاضرة إيماء لا يقطع بوحى البنا الضعف بل التحش بل هي ضباب يحول بيننا وبين الرؤية النفسية الحسنة والاحساس النفسي السليم وليس من شائي ان اضع برنامجاً للإصلاح . فان هذا فوق طاقتي . وحسبي التقدم مع الإيماء الى بعض الوسائل الإصلاحية:

● يجب ان تقيس الدور الموسيقي او الغنائي بالاحساس الذي يعقبه المستمع . هل هو احساس الشجاعة والشهامة والارتفاع

ام هو احساس الحزن والتوجع والانحطاط ؟

● يجب ان ننسى تاريخ الفناء والموسيقى في مصر وان كلا منها قد نشأ وهو يلزم الرقص النسوي .

● يجب ان تدرس الدور الموسيقي الاوربي وتقل لحنه الى الاغنية المصرية .

● يجب ان توخى تربية الوجدان والتفعل وليس العاطفة والشهوة في الدور الغنائي او الموسيقي .

● لقد القينا الرقص المصري لمدارته فواجبنا الفناء اغانينا التي لا تزال تلازمه وتسير في مجراه .

● البصوت الى اوروبا للدراسة الموسيقي ضرورة حتمية ملحة لاصلاح النفس المصرية .

هذه إيماءات وليست مقترحات للإصلاح . .

ويجب ان نذكر كما قلت ان النشاط البشري ايا كان نوعه يتخذ لونا نفسياً معيناً . فالطبيب والحامي والكاينو والتاجر حين يؤدون اعمالهم يتخذون لونا نفسياً في هذا الاداء . هو لوت الشجاعة او الجبن والطرب او الكمد والتوتر او التراضي والاغنية التي نستمعها تبين لنا هذا اللون . لان في غوينا اوتاراً تتجول مع الألحان التي نستمعها فإذا كنا نكره ان تؤدي اعمالنا بنور وتوجع ، وضغف وتكسر ، وناس وترهل ، فائنا يجب ان تجنب الاعاني التي تؤدي الى هذه الاحساسات واغانينا والحاميات حسنة في الوقت الحاضر تؤدي الى هذه الاحساسات في المجتمع احياناً لاحد الادوار الموسيقية العالمية من المؤلفين والاداءيين الذين انما يهتبه كان الأكسجين قد زاد في الهواء فائنا انفس واتمش وانبتت الى حركة او تفكير . كأن هذا الدور قد زاد حياتي حيوية . .

ويتحدث العكس عندما نستمع الى اغنية عربية لاني احس كأنها تنادي في نفسي عناصر الضعف والموت والرخاوة والانهيار والحزن حتى لاقول « آه » في ألم . اجل انه لم لذيق . ولكن يجب ان اكرمه . لان هذا الألم يوحى الى نفسي سائر الهار إيماء الرخاوة والضعف

ان صلاح النفس المصرية يتوقف على اصلاح الألحان والاعاني وليست تنادي في نفسي عناصر الضعف والموت والرخاوة والانهيار ان شجاعة الجيش تثار بأدوار موسيقية معينة . والرائع يستعمل في الكنايس الكاثوليكية لاجاد حال تقسية تساعد على الخشوع والانهال .

وبذلك عندما تؤول لحنا موسيقياً أو اغنية شعبية يجب ان نسال : ما هي الحال النفسية التي تريدها منها ؟

هل هي حال التحش والاستخذاء ام حال الاقدام والاجترار ؟

« صوت الامة » المصرية

سليم موسى

